الجمهوريـــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العـــــالي والبحث العلمـــــي

جامعة ابن خلدون ـــ تيـــــــارت ـــ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع : الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة بحث لنيل درجة الماستر الموسومة ب:

تجربة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر
ديوانا القيقب واللقلق لمعاشو قرور أنموذجا

من إعداد الطالبتين: تحت إشراف الأستاذ:

- بوخلنج سيليا * * دبيح محمد
- تاج فريدة

أعضاء اللجنة	الصفة
أ.د. مكيكة جواد	رئيسا
د. دبيح محمد	مشرفا مقررا
د. بالول أحمد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

1439-1440هـ الموافق لـــ 2018-2019م

شكـــر وتقدير

اللهم ثبتنا على ديننا، فالحمد والشكر لله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمه ورحمته.

نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ المشرف"دبيح محمد" والذي لم يبخل علينا بإسداء النصائح.

كما لا يفوتني أن أقدّم أحلى وأجمل عبارات الشكر إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ابن خلدون- تيارت- وكذا زملائي ورفقاء الدّرب الذي نتمنى لهم مستقبلا زاهرا لمزيد من العطاء و النجاحات.

إهداء

قال الله تعالى:"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا." الإسراء الآية 24.

إلى التي غمرتني بحنانها وأنارت لي الدرب بدعائها، إلى من تفرح لفرحي، وتحزن لحزني إلى بر الأمان، أمي الغالية. إلى من هو التعزية في الحزن والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف، إليك أبي يا مصدر قوتي.

حفظكما الله لي وأرضاكما عني.

إلى أخواتي: حياة، ريمة كنتما خير الأهل والأحبة وقت الشدة.

إلى رجائي في اليأس وقوّتي في الضّعف أخي الوحيد" محمد" .

إلى رفيقات دربي المتميزات" فاطمة، بشرى"

إلى أستاذنا الذي تشرفنا بالعمل معه " دبيح محمد".

الحمد لله رب العالمين الّذي أحصى كل شيء عددا، وجعل لكلّ شيء أمدا، ولا يشرك في حكمه أحد، ولله الحمد بما هدانا، وله الحمد بما سترنا، وله الحمد بالقرآن، والصلاة والسلام التامان الكاملان على خير خلقه محمد –صلى الله عليه و سلم-

انبثق الشعر الياباني من الوديان المخبأة بين الجبال والكهوف المعزولة والجزر اليابانية القديمة، إذ كانت القصائد أغنيات للطبيعة والزهور، وأصوات تسمع في تغاريد الطيور، وتمجيد تدرجات الألوان والأوراق التي تأخذها الطبيعة في الفصول، والعالم الذي نحن فيه. فهو الشعر يحاورك عن الطبيعة والوجود، ويتبادل مع الروح النكت والطرائف، فتسري ذبذبة التواصـــــــل الكوني من الطبيعة للشــــــــــــــــــــــاعر و الشاعر بدوره يترجمها كلمات متجاورات متحاورات تتسلل إلى القلوب قبل العقول فتسمع الروائع دونما ملل أو كلل. و لعل شعر الهايكو من الأعمال الإبداعية التي تتخذ من الطبيعة مادتها الخام فتشكلها كلمات قليلة في مركبات كثيفة جليلة، في قالب تعبيري متميز، استهوى شعراءنا العرب المعاصرين فراحوا يقلدون و يجربون ربما يتسع القالب لدفقاتهم الشعرية المتقلبة، غير أن هذا الجنس الأدبي لازال يُطرح من حوله الكثير من القضايا التي تمس جوهره و جنسه و كلماته و تركيبه، و من هذا المنطلق أردنا أن نخوض مغامرة البحث فيه، من خلال إبداعات شاعرنا و فناننا الجزائـــري " معاشو قرور" علنا نجد إجابات كافية لتساؤلات الأدبية و النقدية، فكان بحثنا موسوما بـــ " تجربة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر، ديوانا القيقب واللقلق أنموذجا.

لم يكن اختيارنا لمعالجة هذا الموضوع محض صدفة، بل كان وراءه الكثير من الاهتمام الذي مافتئ تعيقه تساؤلات و إشكالات من قبيل:

- ما طبيعة الشعر الياباني؟ و هل يختلف في شكله و مضمونه عن الشعر العربي؟

- لماذا انكب الشعراء اليابانيون في شعر الهايكو على الطبيعة ولحظات الجمال العابرة والتجارب المؤثرة فيها كمصدر إلهام لكتابة هذا النوع من الشعر ؟
- هل يمكن للغة العربية أن تحمل تلك المشاهد الظاهرة و المضمرة في الطبيعة، كما حملتها اللغة اليابانية من خلال شعر الهايكو؟
- كيف تمثّل الشاعر " معاشو قرور" شعر الهايكو في ديوانيه " القيقب" و " اللقلق" شكلا و مضمونا؟ هل كان نسخة مقلدة للأصل أم كان قالبا شعريا يابانيا بروح عربية إسلامية جزائرية؟

للبحث في كل هذه القضايا و التساؤلات اعتمدنا المنهج التاريخي في مواطن التتبع التاريخي لنشأة الأدب الياباني و تطوره، و بخاصة الشعر الياباني عبر عصوره التاريخية المتعاقبة، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد أسعفنا المنهج الأسلوبي في محاولة الكشف عن الخصائص الأسلوبية للشاعر" معاشو قرور" في الديوانين المختارين، انطلاقا من المستوى الصوتي وصولا للجوانب التداولية لخطاب القيقب و اللقلق، متتبعين الخطة الآتية: مدخل، وفصلين، وخاتمة.

تضمن المدخل تقديما أوليا لنشأة الشعر الياباني و تطوره عبر عصوره التاريخية المتعاقبة. وفيما يخص الفصل الأول فكان بعنوان البنية التركيبية والأسلوبية لشعر الهايكو وحضوره في الثقافة العربية المعاصرة. يضم مبحثين: فالمبحث الأول بعنوان بنية شعر الهايكو وخصائصه الأسلوبية، والمبحث الثاني تضمن المسارات التي سلكتها المحاولات العربية للتفاعل مع الهايكو العربي.

أما الفصل الثاني فآثرنا أن يكون تطبيقيا لقصائد الهايكو في ديواني "القيقب واللقلق"، ينضوي تحته مبحثان: الأول يتعرض لتيمات و أيقونات و أسلوبية هايكو ديوان "القيقب"، والمبحث الثاني يتعرض لهايكو "اللقلق" معجما و تركيبا و تداولا و حقولا دلالية.

كل هذه المباحث وجدنا صعوبة في التنسيق بينها و إخراجها بالشكل الذي يليق بها، لأن المراجع التي تتطرق لشعر الهايكو قليلة جدا، إن لم نقل شحيحة، ماعدا تلك الدراسات

المبثـــــــــــــــــــــــــوثة هنا و هناك في المجلات و الدوريات العربية، و لأن نقادنا العرب المعاصرين لم يولوا اهتماما لهذا الفن الشعري إلا قليلا منهم ممن يحسن اللغة اليابانية. و من بين هذه المراجع و المصادر نذكر:

- صوت الماء، للحسين الصلهي.
- أجمل حكايات الزن يتبعها الهايكو، هنري برونل وترجمة محمد الدنيا.
- ظهور و تكوّن وانتشار الهايكو، مسيح طالبان.
- مجموعة الشعراء انطولوجيا شعر الهايكو الياباني لهاشم شفيق.
- ديوان القيقب واللقلق لمعاشو قرور.

وإننا بعد كل هذا الجهدلا ندعي الكمال في هذا البحث والإتمام، ولكنه خطوة جديدة في فتح باب للدراسات في الأدب الياباني، وكيفية اختراقه للشعر الجزائري، وهو ميدان لا يزال في حاجة إلى الكثير من الدراسات الجادة، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وما توفيقنا إلا بالله العلي العزيز.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نرفع عميق شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الجليل الذي رافقنا في رحلة هذا البحث، فكان بمثابة الأب الثاني لنا لما قدمه من نصائح وإرشادات كانت سندا لنا في هذا البحث راجين من الله أن يحفظه.

حرر يوم:2019/06/10 بتيارت

الطالبتان:

فريدة تاج

سيليا بوخلنج

أولا: تطور الأدب الياباني عبر العصور التاريخية:

1- عصر الياميتو

2- عصر الصيان

3- عصر الكاماكورا

4- عصر الأيدوا

5- العصور الحديثة

توطئة:

يعتبر الأدب الياباني أدبا تقليديا يستخدم لكتابة اللغة العامية اليومية ليكون قريبا من الناس بكل فئاتهم الثقافية و المعرفية، و أقدم موروثات الأدب الياباني هو الشعر هذا ما صرّح به علماء اليابـــــــــــان، و ما استنتجناه من العصور التي مرّ بها :

1- **عصر الياماتو:yamatoporoid** :(من العصور القديمة إلى آخر القرن الثامن ميلادي)

بالرغم من عدم وجود أي أدب مكتوب قبل القرن الثامن ميلادي، فإن عددا كبيرا من الأغاني الشعبية و الأدعية الدينية و الأساطير، و غيرها قد كتبت في القرون السابقة، إذ جمعت كل هذه الكتابات في مدونات تسمى (مدونات الأزمنة القديمة) المعروفة عندهم (بكوجي – كي) كما ظهر في كتاب تاريخ اليابان القديم المعروف بـــــــــــــــــــــــــــــــ (نيهون

شوكي). هذان الكتابان من أقدم الكتب التي تطرقت لتاريخ اليابان، و هما يفصلان عصر و نشأة الشعب الياباني، و المبادئ الأساسية للنظام المحلي في اليابان، إذ كان كتاب كوجي كىيموجها يوضح لليابانيين أنفسهم كما تطرق الكتابان المذكوران سابقا إلى الشعر الغنائي، و الذي يستخدم أبجدية مقاطع صوتية بدائية تعرف بـــ(مانيوغانا manyogan) و فيهما تستخدم الحروف الصينية كرموز صوتية في المقاطع رغم أن أهم شكلين شعريين في المجموعة هما :

***النوع الأول : تشوكي**

و يعني القصيدة الطويلة تتألف من أبيات متتالية تتكون إما من خمسة مقاطع أو سبعة مقاطع يليهما بيت ختامي مكون من سبعة مقاطع.

– النوع الثاني : التانكاtanka

و يعني قصيدة قصيرة تتألف من واحد و ثلاثين مقطعا، يتكون كل مقطع من خمسة أبيات طبقا للأسلوب الذي يتبعه الشاعر .[1]

2– العصر الهيانيheianperiod) : (من أواخر القرن الثامن ميلادي إلى القرن الثاني عشر)[2]

نظرا للتحولات السياسية التي عرفها اليابان ظهر نوع جديد من الأدب في المجتمع الأرستقراطـــــــــــــــــــــي و لقد ساعد استحداث الأبجدية اليابانية لهذا القرن على التطور الأدبي، بنشر الطريقة التي تطور بها الشعر. ومن أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة (كي تسوادا يوكى) باعتباره أول من وضع الأسس الأولى للشعر الياباني، وكما نلاحظ بروز

[1]) ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو، ضمن مجلة الفيصل العددان (477-478) الرياض 1437 ، ص 1
[2]) ينظر المرجع نفسه: ص 11

القصص الخيالية (قصة قاطعي الخيزران). ومن أبرز الأعمال الأدبية التي شاعت في هذا العصر (قصة جينجي) موراسكاي شيكيبو و كتاب الوسادة (سي شوتاعون)...

3-عصر الكاماكورا: (من أواخر القرن الثاني عشر 12 إلى القرن 16السادس عشر ميلادي)

يعتبر هذا العصر هو عصر (واكا) التي تمثل النصوص السنسكرينية المقدسة، وبالتالي لها الفاعلية الماورائية نفسها إذ منح البوذيون اليابانيون الشعور بأن لغتهم تسمو بالطابع المقدس ذاته الذي كان للصينية والسنسكرينية وبالرغم من أن الشعب الياباني محب جدا للشعر، وبالأخص الغنائي منه[1].

استمر الأدباء بتهذيب قصيدة الواكا عبر القرون وغدت أكثر شكلية وتكلفا وتشجيعا من الإمبراطور الشاعر (جو تويا)، و (نش كوكن شو) إذ استخدما مصطلح **اليوغين** الذي يعني الغموض والعمق. وأهم شعراء هذه الفترة هو القديس (سايغو). أما الشعر الذي ظهر في هذه الفترة فهو (الرنغا)، وهو شكل شعري جديد مقيّد بالعديد من قواعد النظم، إذ يتم فيه اشتراك ثلاثة شعـــــــــــــــــــــــــــــــراء أو أكثر في كتابته.[3]

4- **عصر الإيدو**:(من القرن السابع عشر17 إلى العصور الحديثة 1868) في هذه الفترة ولدت قصيدة الهايكو، وهي قصيدة من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعا لفظيا وتنطوي على صورة من صور الطبيعة، أو انطباعات من حولها، مع كل ما تتضمنه من طقوس

[1]) ينظر هنري برونل: أجمل حكايات الزن يتبعها الهايكو، تر محمد الدنيا، مر محمود رزوقي ، دار النشر olmamlevg ، ط1 الكويت 1969م، ص11

وعادات وكائنات حية، على أن تكون مفرداتها تحمل الصور الشعرية المثيرة الظاهرة للعيان أو معاني أخرى خفية تلملم رموز اليابان وعاداتها وتاريخها.[1]

كل هذا التطور في القصيدة راجع إلى الاستقرار الأمني في اليابان تحت سلطة عشيرة (كوما كارو) التي تعرف الآن طوكيو.[2]

5-العصور الحديثة:

تطوّر هذا الشعر حديثا في اليابان، وبدأ بالتحرر من تعاليم فلسفة الزن، ليوغل في الأبعاد الجمالية والرمزية التي يحملها الكتّاب، إلا أنه حافظ على سمتين رئيستين: هما القصر، وعدد المقاطع مع وجود عنصر الطبيعة.

ترجم الهايكو الياباني إلى الإنجليزية و إلى لغات كثيرة، وبدأ انتشاره يصل إلى العالم، فكتب فيه شعراء الفرس و غيرهم، إلى أن دخل الثقافة العربية و أدبها، و لكنه لم يلق رواجا، و لم يعد يحظى باهتمام أدبي و نقدي يؤصل مبادئه وتقنياته، ومازالت محاولات الكتابة فيه قليلة مقارنة مع الأجناس الأدبية الاخرى. [3]

ثانيا: شعر الهايكو : مفهومه، نشأته وروادە.

1- نشأة الهايكو

2- رواد الهايكو

3- مفهوم الهايكو عند الأدباء و النقاد

[1]) ينظر المرجع نفسه، ص14
[2]) ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء، ص15
[3]) ريوبوتسويا: تاريخ الهايكو الياباني، ترسعيد بوكرامي، مجلة العربية، الرياض،1432 ، ص09

1-نشأة الهايكو الياباني:

في بداية القرن السادس عشر ولد جنس أدبي جديد من بطن شعر الواكا تحت عنوان (رنغا) والذي كان يسمى بالشعر التسلسلي، كان الشعراء ينشدون(الرنغا) مجتمعين في مجالسهم، أحدهم ينشد الجزء الأول الذي يتكون من سبعة عشر مقطعا صوتيا، ويكمل الشاعر الآخر الجزء المكون من أربعة عشر مقطعا صوتيا.

فالجزء الأول من السلسلة يسمى (هوكو) يبدأ به الشاعر مكرّما صاحب الجلسة، وكذلك ظهر جنس آخر باسم (هايكا)، حافظ على المضامين التقليدية للرنغا أو الواكا. وفي عام 1666م دخل **(باشو)** في دائرة شعر الهايكاي، وعمل (باشو) على تطوير هذا اللون الأدبي، فأسس مدارس عدة منها مدرسة (شوفو) أو مدرسة (باشو)[1]، وعليه اكتسب الهايكو شكلا متكاملا في القرن السابع عشر على أيدي الرهبان البوذيين، إذ ارتبط ظهور الهايكو بالرهبان البوذيين في القرن الخامس عشر والسادس عشر، وتكامل فنيا في القرنين اللاحقين على أيدي أربعة أعلام من شعراء الهايكو البارزين ،و هم (باشو) و (ييسونيو) (ساوايها) (راسايكاكو).[2]

[1] ينظر مسبح طالبان: ظهور تكوين وانتشار الهايكو، تر علي مطوريان، مجلة المداد، السنة 1،العدد الثالث، 2016 ،ص16

[2] ينظر حمدي الدوري: شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع والنشر والتوزيع،ط1، 2018 ،ص09 -10

وقد بدأت قصيدة الهايكو بسيطة ساذجة، اقتصرت في البداية على أغاني الفلاحين، و اتسمت بالخفة والحيوية، وبتزاحم الأشكال الشعرية الوقورة العائدة إلى الماضي وهو الهايكاي، ثم تحولت إلى فن قائم بذاته.[1]

و بحكم أن الهايكاي كتب باللغة اليومية، اكتسب شعبية كبيرة في الأوساط العامة .

و في بداية القرن الثامن عشر ميلادي أصبح البيت الافتتاحي، أو البيت المطلعي، أو ما يعرف بالهايكو شكلا شعريا مستقلا بذاته، و هذا راجع كله إلى الشاعر الياباني (ماتسو باشو) الذي عمل على تطوير هذا اللون الادبي إلى أسمى درجاته مع الحفاظ على التقاليد القديمة، و أغلب قصائد الهايكو كلها تتحدث عن الطبيعة في الأصل، و تحتوي على كلمات فصليةkigoومنهم من يخلط بين المصطلحات الثلاثة (هايكو—هوكو- هايكاي).

فالهوكو هو البيت المطلعي في قصيدة الرنغا، ثم أصبح يكتب منفردا إلى أن جاء ماسو كاشيكي1901م، و استخدم مصطلح الهايكو في القرن العشرين ميلادي، و عرفت بقصائد الهايكو[2]

كما نجد هذا الفن الأدبي يتقاطع مع متطلبات الحداثة الشعرية كما جاءت في الثقافة الغربية، و قد تسرب هذا الفن الأدبي الشعري الياباني إلى الساحة الشعرية العربية بصورة محتشمة و ذلك راجع كله إلى ترجمة الكتب الفرنسية و الانجليزية.[1]

[1]عاشور الفني: هناك بين غابين أن نلتقي، منشورات القصبة الجزائر، د ط د ت ، ص8.

[2]ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء ص 16-17

فصار شعر الهايكو الياباني الأقرب إلى نبض الانسانية، و إلى روح الأصل الذي بات يغطي مساحات الخيال و الرؤى، و من هنا تشكل شعر الهايكو الياباني، و هو يكتب في اليابان، و يقدم في أوروبا و العالم العربي على هيئة ومضات و إلماحات و شذرات براقة،فأمست قصائد الهايكو نصوصا شعرية قائمة بذاتها تخزن صورا ناطقة .[2]

2-رواد الهايكو:

-باشو (ماتسو منفيوسا):

يعد باشو أستاذا لشعر الهايكو، كان في عز شبابه من الساموراي، و لكنه بعد أن كرّس حياته في كتابة الشعر كانت معظم أشعاره عاكسة لحياته يكتبها في (الباشو– آن) و هو كـــــــــــــــــــــــــوخ مصنوع من أغصان الأشجار، و من هذا المكان اكتسب لقبه (باشو). أغلب قصائده متأثرة بطائفة الزن البوذية امتاز بنزعة صوفية تعبر عن مواضيع مستمدة من الطبيعة مثل القمر – أيام الحصاد – الحشرات التي كانت في كوخه.

قام باشو بالعديد من الرحلات استمد منها الكثير من الصور الشعرية فوصف هذه الرحلات في قصيدته (الطريق الضيق إلى الشمال العميق).

من أبرز أشعاره:

---

[1]ينظر عاشور الطوابيي: سادة الهايكو ، مختارات من قصيدة الهايكو اليابانية في اربعة قرون ، منشورات الشؤون الثقافية ، ليبيا العدد الثامن 2010 ص7.

[2]ينظر هاشم شفيق ، مجموعة الشعراء انطولوجيا شعر الهايكو الياباني ، دار النشر المدى ، ط 1 2018 ص 5

في البركة القديمة

تقفز ضفدعة

صوت الماء

إذ تعتبر هذه القصيدة من أشهر قصائد الهايكو التي كتبها باشو.[1]

- **يوسابيوسونyosa buson (1718 – 1784):**

تانيقونتي يوسون الذي سمي لاحقا يوسابيوسون شاعر هايكو، و فنان تشكيلي ياباني يأتي في المرتية الثانية بعد الشاعر العظيم، و سيد الهايكو الياباني ماتسو باشو بين شعراء فترة الأيدو أو فترة التوكو غاوا درس الرسم، و نظم شعر الهايكو على نهج باشو، و قد تصدر الحركة التي كانت تدعو إلى العودة إلى نقاء أسلوب باشو، من أجل تطهير الهايكو من السطحية التي غرق فيها.

قصائده تظهر موضوعية و أسلوبا تصويريا أكثر من أسلوب باشو، طويلة متأثرة بأشعـــــــــــــــــــــــــــــــار صينية و يابانية كلاسيكية.[2]

من أبرز قصائده:

الأعشاب مبللة

بالمطر

بعد عبور عربة الاحتفال

نسيم السماء

[1] ينظر محمد حميدي: شعر الهايكو و إمكانياته في اللغات الاخرى، ص23-24.

[2] ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء ، ص48.

في ساقي الملك الحزين الازرق

يرتطم بالماء .[1]

3- إيسا: (1763-1867)

إيسا شاعر هايكو ياباني ينتمي لفترة إيدو، و يعرف باسم إيسا. أما اسمه الحقيقي (كويا ياشيياتارو). ولد في ولاية كاشيو يارا شيناو التحق بمدرسة كاشو شيا لشعر الهايكو. و يرى النقاد أن أروع قصائده الهايكو الذي يوثق وفاة ابنته الغالية.

من أبرز قصائده هايكو الطائرة الورقية:

كم هي جميلة

الطائرة الورقية و هي تحلق نحو السماء

من كوخ الشحاذ.[2]

- شيكي ماساوكا 1867-1902:

ابتدأ شيكي ماساوكا في عالم الهايكو ناقدا لباشو متسويو و قصائده الهيكيسية المعروفة في كتاب باشوزاتسيدان (مختارات باشو 1983) ومن جهة أخرى فشيكي أثنى على بوسونيوسا و اعتبر قصائده في الهايكوس قصائد صافية تقنيا.

[1] ينظر المرجع السابق: ص 50

[2] ينظر حمدي حميد الدوري: شعر الهايكو و إمكانياته في اللغات الاخرى ص49-50

بعدما اطلع شيكي على الفلسفة الغربية اقتنع بأن الأوصاف الموجزة للأشياء جد فعالة بالنسبة للتعبير الأدبي والتصويري.

إبداع شيكي حقق صدى عظيما في اليابان كلها، و أحيا عالم الهايكو الراكض.[1]

مثال من قصائده :

الزورق والنهر

يتحاوران

طول الليل.[2]

-كيوشنكاهاما 1874-1959 :

كتب كيوشي في بدايات إبداعه حكايات من سنة 1907 إلى غاية 1912

أما قصيدة الهايكو لديه فلا تنحصر في أسلوب ثابت، فبعضها فاتن، و بعضها الآخر حاد البصيرة. و بين هذا و ذاك كيوشي لا يحب الصور المصغرة المشبهة بالذكاء.[3]

مثال من قصائده :

وحيدا

ألمع قصائدي

في النهار المتثاقل .[1]

[1] ينظر ريوبوتسويا: تاريخ الهايكو الياباني، تر: سعيد بوكرامي، كتاب المجلة العربية 175، الرياض د.ط..د.ت، ص27

[2] ينظر عبدالقادر الجموسي: مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار الكتاب جديدة للنشر الإلكتروني، ط1 نوفمبر 2015 ص78 .

[3] ينظر المرجع السابق: ص33

3-تعريف الهايكو و شروطه :

لا نظن أن عددا كبيرا من الناس، وخاصة العالم العربي قد سمع عن الهايكو، ومن سمع به تكون معرفته به ضئيلة، ومنهم من يرجع إلى المصادر اليابانية التي أرّخت لميلاد هذا الفن الأدبي.

تعني كلمة الهايكو في اليابانية طفل الرماد الذي يعني ولادة الحياة من قلب الموت،كما أن كلمة الهايكو مؤلفة من مقطعين هما: هاي-كو ومعناها بهذا الشكل الكلمة المضحكة و هي تعبير يحمل حس الطرافة بشكل جدي.[2]

ويقول محمد رجبي في تعريف الهايكو "إن الهايكو فن وصف قائم على أساس اللغة وحساسيتها الخاص بها ومميزاتها وصفاتها والحضارة التي ترتبط بها، مختلفة بين شعب و آخر بالمفاهيم والأداة والروحانيات".[3]

و يقترح علينا جمال الجزيري مصطلحا آخر للهايكو و هو (الهكيدة)[4] و يعرفه بأنه " نوع شعري يتميز عن نوعه من الأنواع الشعرية الأخرى "[5]

و محمد الأسعد يقدم لنا تعريفا للهايكو من وجهة دلالية جمالية "فالهايكو اليابانية شكل من أشكال هذه اللحظة الجمالية شكل دال له فلسفة و رؤية معينة يندرج في سبعة عشر مقطعا تتوزع على ثلاثة سطور (خمسة مقاطع .سبعة مقاطع .خمسة مقاطع) ومدة ترتيلها لا تتجاوز مدة النفس

---

[1] ينظر عبدالقادر الجموسي : مختارات من شعر الهايكو الياباني ،ص:12.

[2] ينظر، ريو يو تسويا تاريخ الهايكو الياباني ،ص07

[3] ينظر محمد الرجبي ،وجهة نظر في القصيدة الهايكوالعربية .، دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني ،ط1 ، ديسمبر 2015 ، ص05.

[4] ينظر جمال الجزيري: مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو ، دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني ، ط1 ، فبراير 2016، ص53

[5] ينظر المرجع نفسه: ص53 .

الواحد، ولكن لا ضرورة تتطلب ابتكار نمط مواز لهذا الشكل الياباني في العربية فوحدة الوزن العربي هي التفعيلة، لا مقطع لإعطاء اللحظة الجمالية طابعا مميزا يعاكس الأشكال مع جعل الشكل مفتوحا مع الحفاظ على الشكل الأقصر يجسد لحظة الحدس المباشر".[1]

أما عدنان بغجاتي فيعرف الهايكو بأنه "ضرب من الشعر المقتضب الرقيق ينظمه الشعراء اليابانيون منذ مئات السنين، وهو قصيدة تتألف من سبعة عشر مقطعا في ثلاثة أبيات، البيت الأول والثالث خمسة مقاطع، والبيت الثاني سبعة مقاطع، تتضمن غالبا اسم فصل من فصـــول السنة أو تدل على هذا الفصل، يعبر فيها الشاعر عن لحظة من لحظات التأمل أو الخوف أو الدهشة.[2]

والهايكو أيضا هو إرسال تيليغرافي، و بوح شعري روحي مكثف، وليس بهرجا لغويا بل هو ثمرة الشيء يغلي في الأعماق فضاؤه لغة كونية آسرة اللغة والخيال في جمل دون حدود .

الهايكو إذاً عبارة عن جنس أدبي من أصول يابانية إذ من خلاله يعمد الشاعر الياباني و أي شاعر كان إلى التعبير عن أحاسيسه و مشاعره الذاتية و العاطفية بالتعبير عنها بلفظ بسيط سهل، إذ يحتوي فقط على قصيدة واحدة مكونة من سبعة عشر مقطعا ملفوظا باليابانية و نجد في غالب الأحيان مكتوبا على التوالي ثلاثة أسطر خمسة و سبعة ثم خمسة.[3]

[1] ينظر محمود الرجبي: وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية ، ص 10 – 11.

[2] ينظر مقابلة مع الشاعر جمال الجزيري مجلة الهايكو العربي تصدر عن دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني و نادي الهايكو العربي السنة الاولى العدد الثالث 2016 ص 192.

[3] ينظر لطفي شفيق سعيد: الف و هايكو عراقي، دار النشر مؤسسة الفكر للثقافة و الاعلام ن ط 1 2017 ص 136

الأسطر الثلاثة لقصيدة الهايكو تنسجم مع العناصر الثلاثة و هي الزمان و المكان و الموضــــــــــــــــــــــــــوع. و هي العناصر الرئيسة لأي قصيدة هايكو.

الهايكو له جذور آسيوية منذ نهاية القرن التاسع عشر، و بداية القرن العشرين يطلق عليه الهايكو أو الهكيدة، هو نوع شعري يتميز عن باقــــــــــــــــــــــــــــــي الأنواع الشعرية مثل الومضة و الشذرة. كما أنه شعر

وصف بالأساس يعتمد على القدرة و على إرسال إشارات إلى عقل المتلقي و قلبه حسب حالته النفسية، و ثقافته المتراكمة، و لزاوية الرؤية الداخلية و الخارجية التي يقف عندها.

و هو فن لغوي بامتياز يعوم ويغطس كما شاء في بحر اللغة فإذا كانت اللغة هي جسد الهايكو فإن الوصف عيناه و يداه.[1]

و يرى محمود الرجبي أن الهايكو هو قصيدة اللحظة، و التقاط المشهد لا ينتبه له العابرون، و عندما يقرأ أحدهم نصك تصيبه الدهشة فيقول: "يا إلهي كيف لم أنتبه لهذا"[2]

و بعد كل هذا يمكننا القول أن الهايكو لون من ألوان الشعر، له شكل ثابت يتألف من سبعة عشر مقطعا لفظيا مرتبا وفق نموذج 05.07.05. وجعله باشو شعريا يعالج الحياة والطبيعة، مستخدما قيما جمالية ويطلق عليها سابي sabi وشيروىshiro الذي يوجد فيه تعبير طبيعي عن

[1] ينظر مجلة الهايكو العربي، مقابلة مع جمال الجزيري ، ص8

[2] ينظر لطفي شفيق سعيد : الف و هايكو عراقي ، ص 6 – 7

الجمال الدقيق ينشد الاهتمام بالمادة البسيطة. و بدأ استخدام مصطلح الهايكو تعبيرا عن هذا الشكل الشاعر شيكماساوكا في العهد الثالث من العصر النيجي نهاية القرن التاسع عشر.[1]

شروط الهايكو :

1-المشهدية وطبقاتها: المشهدية الهايكوية الكلاسيكية بتمامها تدور في أحضان الطبيعة، و عناصر المشهدية متحركة وساكنة في الوقت نفسه.

2-الكيغو: الكيغو هنا هو الفراشة، وهو عنصر جيد و بدونه يفقد النص قيمته الهيكوية، و كان بالإمكان اختيار حشرة أخرى لا توحي بموسم كالدعسوقة.

3-الكاريجي : يمكّن الكاريجي من ربط المواقف المشهدية، وهو غير ضروري بقصائد المشهد اليتيـــــــــــــــــــم و قد جرت العادة بأن تترجم الكاريجيkirejiبعلامة ترقيم توحي الصمت ! لو ترجم هذا النص لليابانية فإنه كان سيرضخ حتما لسياق صياغته بعد كل كلمة (حطت) بالكاريجي.[2]

4-التكثيف والإيجاز الهايكوي.

5-التقليم :صاحب المفهوم هو كرواك فقد كان يعمل لترك نصوصه والرجوع إليها ليترع عنها ومنها كل الشوائب التي لا حاجة إليها كما يفعل المزارعون الحذقون بشجيراتهم .

[1] ينظر إريك فروم، سوزوكي، ريتشارد دي مارتينو، تر: محمود منقذ الهاشمي، بوذية الزن و التحليل النفسي، دار الأزمنة للنشر و التوزيع ، ط 1 2006 ، ص 17.

[2] - محمود الرجبي: مجلة الهايكو العربي، روائع الهايكو العربي، العدد الرابع، السنة الأولى، تشرين الثاني 2016 ص63-64

6-شفافية الجهاز التشكيلي وإحضار اللامكتوب : الجهاز التشكيلي في الهايكو صندوق أسود لا حاجة لمعرفة مكوناته.

و هو جهاز يربط بين الكاتب بالمتلقي عبر كود بسيط ممتع، هذا الجهاز الرامز للهايكوي يتجاوز منطق علاقة الدال بالمدلول التي بنيت عليها وصلاته .[1]

-الفرق بين قصيدة الومضة و الهايكو:

قصيدة الومضة تحمل تسميتها بدقة، فهي قصيدة مكثفة اللغة تتسم بالتركيز الشديد، و اعتمادها الفنون الاستعارية و البلاغية، دون أن يحدد لها عدد الأسطر و لا دائرة الموضوعات، حتى لو كانت أسطرها ثلاثة، أما الهايكو فهو مشهد مكثف و له اشتراطات في عدد الأسطر و في الموضـــوع و العمل على تجنب الظواهر البلاغية، و الفرق واضح بين الومضة و المشهد.[2]

الفرق بين قصيدة الومضة و الهايكو يتمثل في أن الومضة تعتمد الظواهر البلاغية، أما الهايكو فلا يستعين بالظواهر البلاغية، إنما يرتكز على المشاهد الطبيعية المكثفة.

[1] - المرجع نفسه: ص65-66

[2] - بشرى البستاني: الهايكو العربي بين البنية و الرؤى، في 10 جوان 2019

الفصل الأول: البنية التركيبية و الأسلوبية لشعر الهايكو و حضورهما في الثقافة العربية

المبحث الأول: بنية شعر الهايكو و خصائصه الأسلوبية:

1- التركيب البنائي للهايكو

2- أساليب شعرية مرتبطة بالهايكو

3- أساليب كتابة قصيدة الهايكو

4- خصائص و مميزات شعر الهايكو

المبحث الثاني: المسارات التي سلكتها المحاولات العربية للتفاعل مع الهايكو العربي :

1-حضور الهايكو في المشهد الأدبي العربي

2-رواد شعر الهايكو في الجزائر

-المبحث الأول : بنية شعر الهايكو و خصائصه الأسلوبية

1-التركيب البنائي للهايكو:

الهايكو التقليدي (الهايكو القديم) في بداية ظهوره كان يكتب في سطر أفقي واحد يسير على إيقاع صوتي يتكون من سبعة عشر مقطعا صوتيا، و تنقسم المقاطع إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : خمسة مقاطع صوتية

القسم الثاني : سبعة مقاطع

القسم الثالث : خمسة مقاطع .[1]

و انطلاقا من هذا البناء نجد الهايكو ينقسم إلى قسمين :

- **أحادي المشهد** : يتألف من مشهدٍ أو صورةٍ أو موضوعٍ واحدٍ في عبارة واحدة، مع وقفة خفيفة جدا لا تصل إلي القطع، يحس بها القارئ في نهاية السطر الثاني، و ينقسم إلى قسمين:

*أحادي مشهد دون قطع : مشهد واحد يحتوي على عبارة واحدة، مع وقفة خفيفة جدا لا تصل إلي القطع، يحس بها القارئ في نهاية السطر الثاني.

[1] ينظر حسن صلهبي : صوت الماء ص 17

و مثال ذلك هايكو الفراشة:

فراشة صفراء

تختفي كلما تحط

على الخردل

مقطع واحد مشهد واحد (فراشة صفراء اللون تختفي كلما تحط)

***أحادي المشهد مع القطع:**

يتألف الهايكو من مشهد واحد، وعلى عبارتين، فهو أحادي المشهد مع وقفة الكيرجي[1]، السطر الأول في هذا النوع مفصول، و السطر الثاني يشكلان عبارة واحدة.[2]

و مثال ذلك هايكو الوزغة:

حرارة الصحراء...

الوزغة تختفي

في الأفعى

يتألف من مشهد واحد ويحوي عبارتين:

(حرارة الصحراء) و الثانية (الوزغة تختفي) و قد فصل الجزءان بالكايرجي أو الخرجة.[1]

[1]- الكايرجي (kireji) أو الوقفة هي صمت زمَنِيّ يقسمُ الهايكو إلى زمنَين ، هذه الوقفة يمكن أن تأتي بعد السطر الأوّل أو بعد السطر الثاني و هي في الهايكو الياباني عبارة عن حرف مثل ya أو kana أو keri أو ramu أو tsu و غيرها من الحروف . الا ان اللغات الأخرى كالعربية و الفارسية و الانجليزية و غيرها لا تحتوي على هذه الحروف لذلك تترجم الكايريجي kireji بعلامة ترقيم توحي الصمت و علامات الترقيم التي استخدمت هي (،) أو (...) أو (–). الكيرجي تمنحُ بُنيَةَ الهايكو تماسُكاً كبيراً علاوة علي الإيجاز والإختصار و إشراك المتلقي في التأمل / ينظر http://www.alnoor.se/article.asp?id=309602

[2] ينظر مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية الفنية ، العدد الاول اغسطس آب 2008 ، ص 29

- **ثنائي المشهد** : يتكون من مشهدين منفصلين، بينهما وقفة، تقطع القصيدة إلى قسمين لتدعو القارئ لاستكشاف العلامة الكبرى الكامنة فيهما:

شفتاهما باسمتان... برعمة حوذان صفراء مخنية في الرياح[2]

يتكون هذا الهايكو من صورتين الأولى (شفتاهما باسمتان) و الثانية (برعمة حوذان مخنية في الرياح)، ففصلت الصورتان بثلاث نقاط، و على القارئ أن يكتشف العلاقة التي تربط الصورة الأولى بالثانية.

و من خلال هذه التراكيب البنائية نجد شعر الهايكو يعتمد على مستويين أساسيين، هما:

- **المستوى السطحي** : بنية الأسطر الثلاثة، هي بنية لتوزيع المقاطع الصوتية.
- **المستوى العميق** :هي عدسة فردية التركيب، يركب فيها مشهد على مشهد آخر، أحدهما مشهد إنساني، و آخر قد يكون مشهدا إنسانيا أو كائنا[3].

2- الأساليب الشعرية المرتبطة بالهايكو:

Scenario: هي قصيدة ارتبط اسمها بالشاعر الياباني سنريو كاراي، تشترك مع قصيدة الهايكو في كافة الخصائص باستثناء الموضوع، إذ هي تستبدل الطبيعة بالإنسان، و هي تتحدث عن جوانب الضعف الإنساني، و تميل إلى السخرية بعكس الهايكو الذي يكون جديا في الحديث عن

---

[1] ينظر المرجع نفسه: ص30

[2] مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد الأول، أوت،2008،ص:23.

[3] ينظر جمال الجزيري : مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، ص54-55.

الطبيعة، إذ يقوم الشاعر السنريو بفضح بعض الأمور المسكوت عنها، و يعمل على مس جميع الأماكن الأكثر حساسية.[1]

السنريو فن من فنون الإبداع الشعري الياباني، و معناه (ضفاف النهر) و يعتبرها الكثير من النقاد توأم الهايكو، و في كثير من الأحيان يمكن للشاعر المزج بين بنية السنريو و بنية الهايكو، فيغدو لونا هجينا يجمع بين الإنسان و الطبيعة.[2]

و مثال هذا المزج المحاولة الشعرية لسامح درويش :

في آن

من فم المرشح

بخار وعود .[3]

-الهايبونhouben:

نوع أدبي ياباني الأصل يعمل على الجمع بين النّصّ النّثري و الهايكو، يتكون من عنصرين:

الأول يكون نثريا في البداية، ثم تليه قصيدة الهايكو، تكون مستمدة من هذا الجزء النثري فتصبح بذلك قصيدة الهايكو تعبيرا مباشرا عن التجربة التي يتم نقلها من العنصر النثري.[4]

-التانكا:

[1] ينظر هدى الحاجي: بين الضفتين، باقات من الهايكو، دار العين للنشر القاهرة 2017 ، ص69.

[2] ينظر لطفي شفيق:سعيد، الف هايكو غرافي ، ص28

[3] ينظر سامح درويش: 100 هايكو ، ص20.

[4] ينظر محمود الرجبي: أزيلي مكياج الحزن، دار كتابات جديدة للنشر 2015 ، ص 03.

التانكا و تسمى القصيدة القصيرة، و تدعى أيضا (واكا)، و هي أقدم من الشكلين اللذين تحدثنا عنهما، إذ يمكن للباحث أن يعثر عليها في الوثائق المسماة (كوجيكي).[1]

فالتانكا عبارة عن مقطوعة شعرية قصيرة" تتألف من واحد و ثلاثين مقطعا موزعاً على خمسة سطور بالنسق التالي: 5-7-5-7-7"[2] و بذلك فهي تتميز عن الأنواع السابقة، إذ لاقت رواجا كبيرا، حتى إنه يوجد منها الملايين التي كانت تحفظ في القصور الملكية، و فيما بعد في مجموعات خاصة لدى المثقفين، و يوجد منها آلاف المجموعات، و ما تزال الصحف الأدبية المختصة تنشر قصائد(التانكا) يوميا.[3]

مختارات من قصائد التانكا للشاعرة اليابانية ماريكوكيتاكوبو:

بين تاريخي — من هذه الاشجار

هيروشيما و ناغازاكي — أحصل على شرارة الحياة

يتسرب عرقي — و أنا

إلى ثقب حفرة صغيرة — أعطي لهم أيضا

حيث وجهوا دمي — في غابة سيكواي.[4]

-الهايكو و الرنكا في التراث الياباني :

[1] شاكر مطلق : فصول السنة اليابانية شعر من اليابان على نمط الهايكو و التانكا ، دمشق : مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، ص 19.

[2] – محمد الأسعد: مثل عاشقة تحت أشجار مزهرة: قصائد من يوسانو أكيكو، بتاريخ 2017/08/02 https://www.fenni-dz.net

[3] المرجع السابق: ص 19-20

[4] ينظر عبد الستار البدراني و آخرون: مجلة الهايكو العربي، العدد الثاني، السنة الأولى، نيسان 2016 ، ص75.

تحتوي قصيدة الهايكو على موضوع محدد، و سبب تاريخي زمني يشير إلى الفصل بين الشعر و النثر أو hokki منrenga القصيدة التي تعد أطول من الهايكو أو يمكن تسميتها (بالقصيدة المترابطة)

الرنكا هي نوع من أنواع القصائد التي تكتب في الاحتفالات، ينظمها عدد من الشعراء الذين يبدؤون كتابتها على شكل مقطوعة stangaقصيرة ومتتالية .[1]

ويقصد بذلك أن قصيدة الهايكو تعالج موضوعا محددا له سبب تاريخي وزمني يحيل إلى فصل من فصول السنة.

في القرن الرابع عشر برز أحد أشهر النقاد المتخصصين بالرنكا، ويدعىnijoyoshimoto اقترح بعضا من الموضوعات الفصلية وأسماها بـــ (kidai) لتكون مناسبة لشكل HOKKUالمستخدمة في الرنكا لمختلف الأوقات طول السنة.

الشهر الأول: (التقويم اللينواري، القمر وتكون بدايته في مفتتح السنة الصيفية) الشتاء البطيء، الثلج المتراكم، البراعم المتفتحة، العنادل اليابانية.

الشهر الثاني :البراعم المنفتحة، البراعم المتراقصة

الشهر الخامس : الديكة "مطر الشهر الخامس " .....(بواكير المطر في فصل الصيف) أزهار البرتقال .[2]

[1] - ينظر عباس محسن: الطبيعة والهايكو.-الهايكو والفصول، ص1

[2] - المرجع نفسه: ص01.

ويعني أن للرنكا أوقاتا مختلفة طوال السنة، و هذا على حد تعبير nijo Yoshimoto

3-أساليب كتابة الهايكو : لكتابة الهايكو عدة طرائق، منها[1]:

أ-طريقة الشعر الموزون على وحدة التفعيلة(الشعر الحر) إذ يتم استخدام بحر واحد مع الحفاظ على الشكل التقليدي للهايكو.

ب-طريقة المزج بين بحور الموزون و الإيقاعات المختلفة، إذ يكون كل سطر بتفعيلات مختلفة عن السطر الذي يليه.

ج-قصيدة النثر بالاعتماد على الموسيقى الداخلية للغة المستخدمة في النص، و هي ليست إطلاقا و إنما تحتاج الى خبرة.

و مثال ذلك:

تعصرني قبضة الوقت

أسقط قطرة قطرة

في فم الموت

و كل أسلوب من هذه الأساليب يتم استخدامه في الصورة الشعرية، إذ هي التي تصنع القصيـــدة و ليست الموسيقى.

كما أن هناك أساليب أخرى لكتابة قصيدة الهايكو نذكرها على التوالي :

[1] ينظر، محمود الرحبي ، وجهة نظر في قصيدة الهايكو، ص 15-17

1-أسلوب المقاربة

2-أسلوب التقابل

3-أسلوب التداعي

4-أسلوب اللغز

5-أسلوب تغيير المعنى

6- أسلوب المجاز

7- أسلوب اللعب بالكلمات

8-أسلوب استبدال الأفعال و الأسماء.[1]

4-عناصر كتابة قصيدة الهايكو :

-تركز قصيدة الهايكو على البيئة المحيطة بحالة الانسان، تعتبر القصيدة نوعا من التأمل الروحي لحالة تنقل الصورة أو إحساس الشاعر بدون توظيفها لحكمه، أو تحليله الشخصي.

-تنقل بين موضوعين : بناء قصيدة الهايكو معتمدة على التنقل بين مسارين في القصيدة، مثلا يمكن التركيز على مسار نملة تزحف، ثم تضع هذه الصورة إلى جانب منظـــــــــــــــــــــور أوسع للغابة بأكملها أو ذكر للفصل الذي حدثت فيه هذه الصورة، هذا التجاوز يعطي معنى مجازيا أعمق من أنها لو كانت وصفا بسيطا أحادي المستوى .[2]

-تصف التفاصيل: قصائد الهايكو مليئة بالتفاصيل تلاحظ بالحواس الخمس. إذ الشاعر يشهد حدثا ويستخدم كلمات ليستخلص هذه التجربة حتى يتمكن الآخرون من فهمها بطريقة ما.[3]

[1] ينظر حميدي حميد الدوري: شعر الهايكو، و إمكانياته في اللغات الاخرى، ص19

[2] - مدونة مؤمن الوزان : شعر الهايكو الياباني، الثلاثاء 19 سبتمبر 2017، ص:40.

[3] - المرجع نفسه، ص:42.

-قصائد الهايكو هي لحظات من التجربة الغنية بالحواس وليست تفسيرا موضوعيا أو تحليلا للأحداث

5-خصائص و مميزات الهايكو الياباني:

قصيدة الهايكو هي ذرة الشعر الياباني، لها جذور آسيوية، و هي قصيدة تتكون من سبعة عشر 17 مقطعا موزعا على ثلاثة سطور، و لها تاريخ طويل جدا، تعتمد على جملة من الخصائص البارزة التي تجعل هذا النوع الفني من الشعر يتميز عن باقي الأنواع الشعرية الأخرى:

- الهايكو ليس شعرا يعتمد على الخيال فقط، بل يتميز بشدة كثافته، و بعد إيحاءاته يعمل على الجمع بين صورتين متضادتين، و هذا ما يعرف بالمقابلة، فالصورة الأولى توحـــي بالزمان أو المكان و الصورة الثانية تحمل عنصرا من الخيال يرتكز على الحيوية، و هاتان الصورتان تسيران جنبا إلى جنب لتحفيز ذاتية و نفسية و عاطفة القارئ .

- الكلمة الفصلية (kigo): و هي خاصية عدها الشعراء الأوائل مهمة جدا، لكن الشعراء الجدد تخلو عنها، و مع ذلك فهي تعد عامل إثارة بارز و محفز للمتلقي، و تعرف بـــ (كيغو) و هي إشارة مباشرة لشهر من الشهور، أو تشير عند بعضهم إلى ظاهرة طبيعية مرتبطة بفصل فكرة عن أخرى، مثل : ظهور نوع من الطيور أو الزهور، و هي ليست محصورة في إشارة للزمن فقط بل الفكرة أيضا.[1]

[1] ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء ، ص 17-18.

- و الكيغو نوعان :

الكيغو المباشر : أي الإشارة إلى فصل من الفصول بصورة مباشرة.

الكيغو غير المباشر : الإشارة الى فصل من فصول السنة بصورة غير مباشرة.[1]

-تعتبر قصيدة الهايكو من قصائد الحواس و المشاعر، و هي تكتب في الغالب في زمن المضارع لتوضيح اللحظة المباشرة، ليعيش المتلقي التجربة بحذافيرها.

-لقصيدة الهايكو روح تكمن في الإيحاء أو النهاية المفتوحة، و عدم تدخل الشاعر في الحكم على الموضوع في عملية نقل التجربة، و هذا ما يسمى بروح الهايكو .

-تعتمد على الصورة البسيطة، وعلى فكرتين رئيستين تنبثقان من التجربة المباشرة، مثل :

المواقف المضحكة، أو الصدمة المفاجئة، فتعمل على إثارة الشعور العميق في مخيلة القارئ.

-تعتمد قصيدة الهايكو على ثنائية الصورة المتضادة، و هي صورة تتأسس على المقابلة و اختفاء شخصية الشاعر بين ألفاظ القصيدة[2].

-في أغلبية قصائد الهايكو يندر استعمال ضمير المتكلم. فعندما يقول الشاعر: أشعر بكذا فإنه يعمل على تقديم صورة ضعيفة لا يمكن للقارئ الشعور بالعاطفة نفسها التي يشعر به الشاعر.[3]

-تتميز قصيدة الهايكو بالوحدة و التجانس، لأن الإنسان و الطبيعة متصلان مع بعضهما بعض و هذا ينعكس على الشعر أيضا.

---

[1] ينظر لاجورد عبد المجيد: وددت أن أكون شجرة، دار فضاءات للنشر و التوضيح ، عمان ، 2016 ، ص 97.

[2] -ينظر المرجع السابق ص 18

[3] ينظر صوت الماء حسن الصلهبي : ص 19-20-21.

-قصيدة الهايكو تخلو من المجاز(التشبيه و الاستعارة) و الصور البلاغية الصاخبة،إذ يقول Holner tinciki: "لا حاجة لقصيدة الهايكو للتشبيه و الاستعارة، لأن الأحاسيس العميقة يمكن إثارتها عن طريق مقابلة عنصر من الطبيعة بعنصر من حياة الانسان".[1]

-قصيدة الهايكو ترتبط بالذاكرة، و لا تسجل موقفا عارضا قد يمحى في أي لحظة أو يفقد قيمته بعد القراءة الأولى.

- لغة الهايكو لغة عادية و محايدة تماما تخلو من المشاعر الصريحة .[2]

- يجب أن تكون قصيدة الهايكو رسما لمشهد ما أكثر من كونها تجريدا، فأغلب الهايكو يكتب من التجارب الواقعية التي مر بها الشاعر .[3]

بالإضافة الى ما ذكر من الخصائص الرئيسية السابقة نذكر جملة من الخصائص الثانوية:

-قصيدة الهايكو بصرية، و ليست سمعية، و هذا ما يجعل شعر الهايكو قريبا من فن الرسم بالكلمات بدلا من الخطوط و الألوان.

-يتناول شعر الهايكو أشياء معروفة للغة الاعتيادية للتعبير عن أفكار غير اعتيادية.

-الهايكو مبني على التجربة، و خاصة التجربة الجمالية التي ترتفع الى مستوى الإلهام و الكشف الصوفي.

[1] ينظر جمال الجزيري : مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، ص 40-42.

[2] ينظر عاشور الطوايبي : سادة الهايكو ، مختارات من قصيدة الهايكو اليابانية ، ص60.

[3] ينظر حسن الصلهبي: صوت الماء ، ص 21

-الهايكو شعر ذكوري أكثر مما هو أنثوي.

-يتميز بالتركيز، فشعر الهايكو شديد التركيز و يصيب الفكرة دون لف أو دوران.

-ينبغي على قصيدة الهايكو ألا تحتوي على أكثر من ثلاث صور، بحيث تكون صورة ملموسة من الحياة الواقعية و الصورة الثانية تعمل على توضيح هاتين الصورتين.[1]

-تعتمد قصيدة الهايكو على الجمل الناقصة مثل الجمل الاسمية و قليلا ما نجد الجمل الفعلية .

-تعتمد على التعبير عن الحياة سريعة الزوال.

-توظف قصيدة الهايكو المواقف الهزلية و الخبرية، و بعث الابتسامة للقارئ مما تؤديه من مواقف مضحكة.[2]

[1] حميدي حميد الدوري: شعر الهايكو، و إمكانياته في اللغات الاخرى ، ص 21-22 .

[2] ينظر ريويوتسويا سعيد بوكرامي: تاريخ الهايكو الياباني، ص08-09

المبحث الثاني: المسارات التي سلكتها المحاولات العربية للتفاعل مع الهايكو العربي :

1-حضور الهايكو في المشهد الأدبي العربي :

اختلف النقاد حول أول من نقل شعر الهايكو إلى العالم العربي، فبعضهم يرى أن الشاعر السوري سامر زكريا - يشتغل حاليا في مجال الطب- هو من كان له قصب السبق في اكتشاف الهايكو عام 2003 إثر قراءة كتاب هنري برونل (أجمل حكايات الزّن، يتبعها فن الهايكو) من ترجمة محمد الدنيا. ثم كتاب (ياسودا) الذي ترجمه محمد الأسعد 1999. مما دفعه إلى تأسيس مجموعة "الهايكو سوريا" عام 2013 كفضاء للتفاعل الجماعي، وتعميق النظر في شعر الهايكو في صيغته اليابانية وداخل الشعريات العالمية، ومن ضمنها الشعرية العربية المعاصرة، و في عام 2015 نشر له ديوان هايكو بعنوان "بيدي أكمل قوس قزح"[1]. غير أن الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة يثبت في كثير من كتاباته النقدية و الشعرية أنه هو أول من نقل الهايكو الياباني إلى العربية، وضم أشعاره في كتاب باسم توقيعات، و كذلك الكاتب الأردني محمود الرجبي الذي أسس نادي الهايكو العربي الالكتروني إذ يقوم بضم توقيعات الشعراء العرب، ويضمنها في كتاب رقمي جميل في متناول متصفحي شبكة النت.[2] و نحن نقول أن أول من ولج هذا الفن الأدبي من الشعراء العرب المحدثين الشاعر الجزائري عاشور فني، ففي حوار له مع سهام عليوات في صحيفة الصوت الآخر الالكترونية يكشف لنا هذا الشاعر بدايات اكتشافه هذا النوع من الشعر، و الذي عده اكتشافا

[1]- ينظر عبد القادر جموسي: موقع نادي الهايكو العربي، 2016/04/24
https://www.facebook.com/groups/254763741390724/?fref=nf
[2] - ينظر سارة الغاوي: مجلة الهايكو العربي، العدد 66، ص21

رهيبا بعد محاولاته المتعددة في الآداب الغربية و الأمريكية، "فالحداثة الشعرية التي بشّر بها النقد العربي طويلا إنما تعود لمصدر شرقي وهو قصيدة الهايكو"[1]، و هي النتيجة التي دفعته إلى دراسة الهايكو دراسة مركزة. قادته إلى فهم تجربته الكتابية، فتبينت له بعض الخصائص التي كانت في كتاباته السابقة بشكل عفوي. فعمل على تطوير تجربته بشكل واع. وفي بداية الألفية كان له حظ اللقاء بكتاب الهايكو من ثقافات متعددة[2].

وقدشهدت له الشاعرة (كوكو كاتو) كاتبة الهايكو اليابانية بهذا السبق حينما اطلعت على ديوانه (رجل من غبار) لأنه "استرعى انتباهها طريقة توزيع مقاطع القصيدة القريبة جدا من طريقة كتابة قصائد الهايكو: ثلاث أسطر متتالية لا يتجاوز طولها سبعة عشر مقطعا (في اللغات الأجنبية)، مما يجعل قصيدة الهايكو تقرأ في نفس واحد. إذ كان ذلك في مهرجان الشعر العالمي في مدينة (مدلين) الكولومبية، في جوان 2004، "[3] وكانت تجربته الشعرية تلك قد امتدت معه خمسة عشر عاما انتهت بصدور المجموعة الشعرية سنة 2003.

لمن خلال عرض التجارب السابقة يتبين لنا أن الهايكو لم يدخل الثقافة العربية وأدبها إلا في سنوات متأخرة، لأن هذا النمط الشعري لم يلق رواجا في المشهد الثقافي في بداية الانتقال، ولما يحظ بعد بالاهتمام الأدبي و النقدي الذي يؤصل لمبادئه وتقنياته، ومازالت محاولات الكتابة فيه قليلة مقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى .[4] و مع ذلك عرف في بدايته محاولات إبداعية محتشمة

[1]- عاشور فني في حوار له مع سهام عليوات نشر في صحيفة الصوت الآخر ، ينظر موقع الشاعر عاشور فني http://www.fenni-dz.net
[2]- ينظر المرجع نفسه
[3]- ينظر المرجع نفسه
[4]- طفل الرماد: قراءات في نشأة شعر الهايكو الياباني وحضوره في الأدب العربي.

لم تخرج عن الترجمة و التقليد، بينما المتابعات التنظيرية والتأصيلية لا تزال في بداية التأسيس و التمهيد له في الثقافة العربية.

غير أن نقادا عربا آخرين يرون أن قطار الهايكو العربي وضع على السكة العربية، وانطلق، والسنوات القليلة القادمة ستبلور المزيد من ملامحه مبقية على الخصائص التي تميزه عن بقية ضروب النثر القصير والشعر، مع شيء من التجريب والتجديد، مما ينتج لنا هايكو عربيا يتنوع بين الكلاسيكي (الصارم المشهدية وعدم استخدام المجاز والأنسنة) وغير الكلاسيكي ومابينهما.[1]

2-رواد شعر الهايكو في الجزائر:

يعد الكاتب و الشاعر الجزائري عاشور فني من أوائل الشعراء الذين استلهموا بنية و شكل الهايكو في الجزائر فكرا و إبداعا، و إصداراته الرائدة في هذا المجال تشهد على ذلك، من خلال حضوره المستمر في المهرجانات الدولية و احتكاكه بشعراء يابانيين أجادوا صناعة الهايكو، فكانت أول مجموعة شعرية تتضمن قصائد الهايكو قد صدرت في وقت مبكر من سنة 2003، وعن سبب ولوجه تجربة الهايكو يبرر عاشور فني ذلك بأن " الهايكو صيغة من صيغ التشبث بالعمق الإنساني في لحظات الفوضى العارمة"[2].

و من الشعراء الرواد في هذا المجال و لكن بلمسة فنية متكاملة الشاعر و الناقد و الفنان معاشو قرور الذي أثرى المشهد الشعري العربي المعاصر بديوانين اثنين لشعر الهايكو، ففي سنة 2016

[1] سامر زكريا: الهايكو والهايكو العربي، دمشق، سوريا، سنة 2013، ص:19.

[2]- عاشور فني في حوار له مع سهام عليوات نشر في صحيفة الصوت الآخر ، ينظر موقع الشاعر عاشور فني http://www.fenni-dz.net

صدر الشاعر ديوانه الشعري (هايكو اللقلق) الصادر عن دار فضاءات، و الذي يعد كتابا فنيا متكاملا، إذ تمتزج مقاطع الهايكو بتشكيلات و لوحات فنية تجريدية تتعانق فيها الأشكــال و الزخارف بالخطوط و الحروف لترسم عالما رؤياويا جديدا يفضي إلى النص و النص يفضي إليه.

و غير بعيد عن ذلك يأتي ديوان (هايكو القيقب) مكملا لمشروع الهايكو الذي يحاول الشاعر رسم ملامحه بلمسة جزائرية تتماوج فيه الطبيعة بالزمان و المكان اللذين ألهما الشاعر بكثير من المعاني و الدلالات الدفينة.

أما الشاعر فيصل الأحمر فيجعل من تعريف الهايكو عنوانا لديوانه الشعري (قل...فدل) الصادر عن منشورات دار المثقف، و في بداية الديوان يرتقي الشاعر بمحبي الشعر عامة و شعر الهايكو خاصة بديباجة تاريخية يختصر فيها الشاعر تدرجه في مراتب الشعر "كنت دائما معجبا بالشعراء الذين لم يكونوا يحتفون كثيرا بأن يدخلوا في الحلة المعدة سلفا المسماة "الشعر"...حلة تربيت على كرهها والنفور من لابسيها.في بداية المسار الشعري نتدرب مطولا على تقليد الشعراء الذين سبقونا إلى ذلك الدين، وقد تأثرت في بداياتي بالعقاد لأن الناس كلهم كانوا يقولون بأنه ليس شاعرا...

وأغرمت بعبد الله البردوني، بعدما كنت أحبه فقط، وذلك بعدما رأيته في التلفزيون يلبس لباسا مضحكا كأنه بائع أغنام جزائري أو مخبر أمن مصري (قميص وعباءة)...كما راقتني طريقة

السيرياليين الذين كان جزءا من نشاطهم الشعري هو إفساد الجلسات الشعرية الرسمية في باريس بقطع إلقاءات "الشعراء الرسميين" والتفوه بالبذاءات على هامش تلاوات الرسميين...أحد أجمل الأخبار في بطون الكتب القديمة هو حوار حبيب بن أوس مع متلقيه محدود الأفق الشعري: (لماذا لا تقول ما يفهم؟/ لماذا لا تفهم ما يقال؟)، وأحد أجمل المفاهيم التي سايرتني في بداياتي الشعرية منذ ربع قرن كامل هو الحرب على الموسيقى التي كان يعلنها أدونيس... حرب على الظاهرة السطحية في الشعر تمهيدا للظاهرة العميقة: المعنى في مدى ربع قرن من الممارسة وبعد سبعة دواوين يجد المرء نفسه قد تراجع عن بعض غيه، وغير كثيرا من القناعات، ونسي كرهه لبعض ما يكره ووقع في حب كثير مما كان يكره...وكان أن قرأت مجموعة من القصائد الغريبة عام 1993 في مجلد الأعمال الكاملة لبول إيليوار اسمها: hai-kais..11 "[1]

أما عن بدايات معرفته بشعر الهايكو فكان في العشرين من عمره، وكان ديوان اليوار من أعمال سنة 1920، وتساءلت: لماذا لم يكتب عشرين هايكو؟ سؤال بلا معنى واضح طبعاكان بيت بول ايليوار هو ملتقاي الأول بالهايكو، وكانت الإحدى عشرة قصيدة صغيرة تلك هي أول الغيث، ثم انهمرت النصوص الكثيرة التي من أهم ما فيها أنك تستطيع كتابتها في الحافلة او أثناء الجلـــــــــــــــــــــــــــــــــوس لانتظار شخص ما، أو – كما كان يحدث لنا كثيرا زوجتي الشاعرة وسيلة بوسيس وأنا- على هامش حصص حراسة الامتحانات السداسية في الجامعة أين يعمل كل منا، إذ كنا نلتقي بعد

[1]- فيصل الأحمر: قل...فدل، دار المثقف، مقدمة الكتاب

انتهـــاء الحصص ونتساءل باستمرار: هل من هايكو أم لا؟ ثم نقرأ ونتبادل النقد والملاحظة ونعود إلى بيتنا وفينا زيادة أبيات من الهايكو، وإضافات إلى نبض العالم، وإلى دفقات الحياة الجميلة المثيرة للتوقف ولو لثلاث شطرات عابرة"[1].

2-مسارات إبداع الهايكو العربي:

-الهايكو الورقي:

يتمثل المسار الأول بقصائد الهايكو المطبوعة ورقيا في دواوين و مجلات، مثل ديوان "جنازات الدمى -قصائد الهايكو " للشاعر اللبناني ربيع الأتات الذي صدر سنة 2015. ولعل هذا المسار الأكثر جدية و ذكاء في تمثيله لمعطيات وعلامات الهايكو الوافد، و فيه اختزل الشاعر مجموعة من القضايا الاجتماعية و الثقافية و العالمية العميقة. ومن نماذجه الشعرية الرائدة نختار المقاطع الآتية:

جثة غراب واحدة

تُبيّضُ

كل الثلوج

*كدت أقتل نملة

غير أن الأرض لا تحتمل

[1]- فيصل الأحمر:قل...فدل، دار المثقف، مقدمة الكتاب

جثة أخرى

*زجاج متجر الألعاب

أنف وعشر أصابع

بصمات الأطفال

*عند الباب المقفل

يرعبني

الباب المقفل

*في كوب غَرَفهُ من البحر

يبحث الطفل

عن اللون الأزرق

*دعي كفي

يا عرافتي

واقرئي قدميّ[1]

[1]- ربيع الأتات : جنازات الدمى، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ص:20.

-الهايكو الرقمي:

أما المسار الثاني فهو الأكثر انتشارا، و نقصد به الهايكو الرقمي الذي غزا صفحات التواصل الاجتماعي، من خلال كتب و مجلات و إصدارات رقمية في حسابات إلكترونية فردية أو مجموعات متخصصة، إذ تبلغ نسبة التفاعل معها أكثر من 90 بالمائة من المتتبعين و المريدين و النقاد و المتذوقين لهذا النوع الفني الوافد.

فبالتعاون مع الشاعر السوري سامر زكريا –مؤسس مجموعة هايكو سورية، و هي الأكبر على مواقع التواصل الاجتماعي- و مع أكثر من سبعة آلاف عضو قام الشاعر اللبناني ربيع الأتات بإعداد و إصدار العدد الأول من سلسلة كتاب " الهايكو العربي" بمشاركة أكثر من خمسين هايكيست عربي و المتصفح لهذا الموقع يجد أن هذه التجربة تلقى صدى إيجابيا باستمرار.

و من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تعنى بالهايكو العربي إبداعا و نقدا:

-الهايكو-سوريا: مجموعة مفتوحة لمشاركة الأصدقاء من شعر الهايكو ، مترجمة كانت أم مؤلفات شخصية ، في سوريا وخارجها.[1]

-نادي الهايكو العربي بإشراف محمود عبد الرحيم الرجبي يضم 18790 عضوا ، و يعتبر الشاعر الجزائري معاشو قرور من أبرز الهايكيست العرب و أكثرهم نشرا في هذا الموقع.[1]

[1]- ينظر https://www.facebook.com/groups/352036658229196/?ref=search

– نبض الهايكو بإشراف رولا حداد يضم 2444 عضوا .[2]

– نادي الهايكو الحر: مجموعة لأصحاب الأقلام الحرة دون قيد أو شرط بما يخص شعر الهايكو ..السنريو ... التانكا.. والهايبـــون وما يتصل بها من أبحاث ودراسات فقط[3] و تصدر عنها مجلة (اخترنا لكم) بإدارة الأستاذ قاسم حبابة[4].

–نادي الهايكو التونسي.[5]

–الهايكو الموازي:

المسار الثالث الذي سلكه الهايكو العربي هو مسار الاستحداثات العربية الموازية التي تستلم الهايكو من دون تقيد تام به، و في هذا الإطار، ظهر ما يسمى بقصيدة النانو، و قصيدة الومضة و غيرها من أشكال التعبير الأخرى.[6]

و من جهة أخرى فإن بعض المبدعين العرب يعتبرون الـــ«هايكو» أحد أشكال قصيدة النثر كونه غير ملتزم بالقواعد اليابانية من ناحية التقطيع الصوتي، ذلك أن معيار شعرية الهايكو عندهم

[1]- ينظر https://www.facebook.com/groups/254763741390724/
[2]- ينظر https://www.facebook.com/groups/HaikuPulse/?ref=search
[3]- ينظر https://www.facebook.com/groups/kasemhabbabeh/
[4]- ينظر https://fr.calameo.com/read/00539854857525ecff447
[5]-ينظر https://www.facebook.com/groups/426609538079599/?ref=search
[6] - شريف الشافعي: الهايكو العربي، السوشيال ميديا تخطف القصيدة، الأحد 4جوان 2017.

لا يخضع لقوانين شعرية معينة، فما يجذبنا حقا فيه هو الصورة الفنية و جمالية التشكيل اللغوي و شعرية الهدوء و الصمت بعد الدفقة الإبداعية الأولى، فيترك أثرا في المكان و الزمان[1].

[1]- ينظر جميل فتحي الهمامي: في نقد النقد – حصاد ألسنتهم، دار الخليج للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2019، ص:98.

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي لقصائد الهايكو في ديواني"هايكو القيقب" و "هايكو اللقلق" لمعاشو قرور.

المبحث الأول:التحليل التركيبي و الأسلوبي لديوان "هايكو القيقب".

المبحث الثاني: الخصائص الأسلوبية لديوان "هايكو اللقلق"

المبحث الأول:التحليل التركيبي و الأسلوبي لديوان "هايكو القيقب".

أولا: السيرة الشخصية والعلمية للهايكيست:

-الاسم و اللقب: معاشو قرور

-تاريخ الميلاد ومكانه: 1968/03/12 بعين البرد- الجزائر

-الشهادات: ليسانس آداب- جامعة سيدي بلعباس سنة 1994

-شهادة ماجيستير- جامعة وهران سنة 2006 عن أطروحة: جمالية الفنون البصرية في السرد الجزائري المعاصر.

-مسجل بقسم الدكتوراه- جامعة وهران- كلية الآداب و اللغات والفنون في موضوع: الشعريات البصرية.

-أستاذ مساعد بجامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر

-له كتابات في الشعر والقصة والمقالة النقدية في الصحف الجزائرية وفي:كتابات معاصرة البيروتية – الفينيق الأردنية- الخليج الإماراتية، والاختلاف والثقافة الجزائرية.

-يواصل نشر رسوماته الكاليغرافية بمجلة كتابات معاصرة منذ سنة 1992.كما أفرد له الدكتور: علي بن تميم حيزا في موقع الذاكرة الثقافية / ذاكرة الفنون / فنون الخط العربي .

- شكلّ العديد من الكتب والدوريات مثل:تجليات الحداثة وسيميائيات لجامعة وهران وحوليات الجامعة، وتعامل مع كتاب مثل الشاعر إلياس لحود، ومحمد بنيس، والأخضر بركة، وعياش يحياوي يوسف وغليسي، عبد القادر فيدروح، أبو بكر زمال.

-عضو مؤسس برابطة الإبداع الثقافية الوطنية سنة 1990بالجزائر.

-عضو مؤسس بجماعة الرواق للفنون التشكيلية سنة 1997 بسيدي بلعباس.

- عضو باتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1997.

صدر له:

-الأمية البصرية: وزارة الثقافة ودار ميم الجزائر سنة 2013.

-هايكو اللقلق: دار فضاءات، عمان- الأردن سنة 2015.

-هايكو القيقب:دار فضاءات، عمان- الأردن سنة 2016.

-الوصية: قصة قصيرة جدا، دار فضاءات سنة 2017

ثانيا: بطاقة فنية للديوان:

-المِؤلف: معاشو قرور.

-العنوان: هايكو القيقب

-دار النشر: دار فضاءات

-عدد الصفحات:131صفحة

-الطبعة: الأولى

-السنة:2016

-نوع الأوراق: بيضاء (خشنة) مائلة للصفرة

-مكان النشر: عمان شارع الملك حسين.

-حجم الكتاب: 13سم/19سم

ثالثا:دلالات عنوان الديوان و العتبات المصاحبة له:

يعتبر الهايكو أحد أهم أشكال كتابة الشعر في الأدب الياباني، و هو ينحدر من أشكال تعبيرية أخرى من الشعر الياباني القديم الذي كان منتشرا في القرن الثامن ميلادي(08م)، يحمل رهافة فنية وحساسية عالية لأنه يستمد وقائعه من الطبيعة، ويجسد روح التأمل في العالم، وخير دليل على ذلك عنوان كتابنا "هايكو القيقب".

ورد عنوان ديوان (هايكو القيقب) مركبا من كلمتين، كلمة (هايكو) لفظ عام تحديدي، يشمل جنسا من أجناس الأدب الياباني، و كلمة " القيقب" لفظ تخصيصي للهايكو إذ يجسد قبل الشروع في قراءته أبرز شرط من شروط الهايكو و هو ارتباطه بالطبيعة، فنستطيع أن نقول أن الشاعر انتقل في عنوانه من المجرد إلى المجسد، فالهايكو كلمة تطلق على نوع شعري برز في الأدب

الياباني، بينما القيقب يحمل في طياته المكان و الزمان و التراث و الطفولة، يختصر كل شيء، و يحيل على كل شيء في الوقت ذاته، فالهايكو قد حددناه سابقا، أما القيقب فتتجاوز دلالته في الديوان المعاني الحسية المعجيمة المتداولة في المعاجم العربية القديمة و الحديثة، فهو لم يعد نوعا من أنواع الشجر، كما قال أبو الهيثم: " القيقب شجر تتخذ منه السروج. و القيقبان: القيّقبان: شجر معروف".[1] أو حيوانا كما ورد في معجم متن اللغة : "القيقب والقيقوبة : طائر يشبه الباشق كثيرا لا يحضن بيضه بل يضعه في عش طائر آخر، ورجح أنه الكوكو.القيقاب: الخرزة التي تصقل بها الثياب."[2] إنما أصبح كائنا لغويا ذا دلالات نفسية متواشجة، إذا علمنا أن القيقب شجر يكثر في المنطقة التي يعيش فيها الشاعر معاشو قرور، لذا جسده في شعر الهايكو أيقونة تتجاوز الدلالة اللغوية إلى دلالة الارتباط بالأصل والأرض والتراث والطفولة.

1-أيقونات الكتاب:

كتاب "هايكو القيقب " متوسط الحجم يحمل في طياته قصائد من نوع الهايكو تنبض بعنصر من عناصر الطبيعة ألا وهي شجرة القيقب و ما ارتبط بها. فلو تصفحناه لوجدناه مكونا من مائة وواحد وثلاثين صفحة (131) كل صفحة مؤلفة من ثلاثة أسطر من القصيدة، وبين كل عشر صفحات يوجد خطوط وزخارف تنتمي إلى الفن التجريدي(المدرسة التجريدية) تفصل بين

[1] محمد علي بيضون، معجم الفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، لونان، كوكب دياب،منشورات نشر كتب السنة والجماعة،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ص:618.

[2] أحمد رضا،كتاب معجم متن اللغة،ج4،ص:626.

مقاطع القصيدة والمتأمل لهذا الكتاب وعنوانه وألفاظه يلمس نوعا من العشق الذي يربط بالمؤلف بالكلمات من جهة و بالطبيعة من جهة أخرى، و هذا ما يستطيع أن يضعه كأول سبب وهدف في تأليف هذا الكتاب،كما أننا نستطيع أن نقول أنه أراد أن يعرفنا على شعر الهايكو في طابع جزائري حديث، أي يضع لنا صورة اختراق الشعر الياباني للشعر الجزائري.

و بالمقارنة مع أشكال التعبير الشعري الطاغية على المشهد الأدبي العربي المعاصر وجدنا تشابها بين الهايكو وبين الشعر الحر الذي ولد في العراق، ليس في طريقة النظم أو المحتوى فقط بل في ظروف الانبثاق الأولي، وما واجهه من رد فعل قوي. فمثلما ظهر الشعر الحر في العراق منتصف الأربعينيات شاهرا سيف الحداثة، ظهر الشعر الياباني كاسرا النمطية في الشعر الياباني القديم.

قصيدة هايكو القيقب شكل شعري مكون من عشرة مقاطع، وكل مقطع مجزأ إلى ثلاثة سطور على الترتيب تتراكض فيها تحولات الطبيعة وألوانها وإسقاطاتها على التحولات الإنسانية التي تقرأ في الطبيعة، واندماجها في موضوعه، ولا يمكن أن نحكم على الشاعر أنه جسد كل ما رآه في الطبيعة فقد يكون عاجزا في تلك اللحظة عن التعبير بطريقة ناجحة رغم انفعاله، فما رآه كان أصعب عنده من الشعر.

2-منهج الشاعر في نظم ديوان القيقب:

انتهج الشاعر في معظم قصائده النمط الوصفي ليرسم لنا لوحات الطبيعة معشقة بالألوان مفعمة بالحركة، يرسم لنا صور لوحات من شجر القيقب من خلال اللون، و الأشكال المتراكبة المتناسبة في مهرجان الطبيعة، مثل قوله:

" برفرفة ظلّها –

فاقع الحمرة جلد حذائي،

ورقة قيقب حمراء."[1]

في هذا المقطع يظهر ورق القيقب بلونه الأحمر البارز في تواز مع جلد حذائه الأحمر أيضا، و كأن الشاعر منسجم قلبا و قالبا مع الطبيعة الزاهية من خلال ورق القيقب.و يقول أيضا:

تحت قمر الشتاء–

ريثما تنضج ثمار البلوط،

أجلس القرقصاء.[2]

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب، دار فضاءات، ط1، 2016، ص:30.
[2] المرجع نفسه، ص: 20.

في هذا الهايكو يبدو تأثير الطبيعة واضحا في نفسية الشاعر، فهناك القمر و الشتاء و ثمار البلوط و الخريف الذي سبق الشتاء، و هو مضمر في ثمر البلوط الذي ينضج في بدايات الخريف، كل ذلك جعل الشاعر يجلس القرفصاء منتظرا متأثرا.

رابعا –الدلالة المعجمية و الإيحائية لبعض قصائد الديوان:

استطاعت قصيدة الهايكو أن تحض عالمنا على استقراء المرئيات وبخاصة الطبيعة، فقصيدة الهايكو قصيرة تختزل لنا رؤية الشاعر دون اقتحام ذاتيته. تبدو في ظاهرها سهلة المنال، في حين أنها نصٌ مضغوط قد يظهر للوهلة الأولى تحفة على الورق مجرد بذرة.

1–الدلالة الإيحائية للقيقب:

تكمن بؤرة النص في عبارة جذور القيقب، إذ تثبت اتساعات دلالية تنبثق منها الرؤى التغيرية أو التناقضات التي تلمح على ذهنية القارىء، فدلالة القيقب في النص إشارة إلى الشجرة ذاتها فهي اسم شائع للنباتات.

" القيقب التي تنمو في نصف الكرة الأرضية الشمالية، والمناطق المعتدلة وتشتهر باسم أشجار الظلّ حيث تتلون أوراقها و تتشكل بشكل جميل في الخريف، كما =أنها تتوافر بعدّة أحجام وأشكال وبالتالي هي من أهم الأشجار المزينة التي تزرع في الشوارع والحدائق العامة. ومن القيقب

الأكثر شهرة في الشرق هو القيقب السكري، وهو شجرة معتدلة النمو، وله خشب صلب ولكنه حساس للحرارة والجفاف."[1]

هذه الشجرة تستمد روحها في أداء وظيفتها رغم قساوة الطبيعة عليها، فهنا نلمح تعبيرا نستطيع أن نقول أنه حقيقة عن حب الشجرة التي لا ينتهي نفعها من الوجود رغم الظروف الطبيعية التي تمر عليها، والأجمل من ذلك أنها أخذت لقب" الملكة العروس" بلونها الأحمر للأشجار الأخرى التي من حولها.

وبالنظر الجيد إلى هذا العمل الرائع سنلاحظ بأن تصوير الفصول الأربعة في الفن الياباني ترتبط ارتباطا وثيقا بشعر " **الواكا** " أو " **الكيغو** " فنقول أن الشاعر استلهم سمات موسمية رائعة جسد فيها الفصول بصورة خيالية راقية. كقوله في المقطع الأول من القصيدة:

-جُذُورُ اَلْقَيْقَبِ-

دَامِعًا أَنْفُخُ نَارَهَا،

فَقَاهَا يَنْفُثُ ذَخَا.[2]

أول ما يلفت في هذه القصيدة هو الإحساس الممتزج بروح هذه الشجرة في أيام الشـــتاء، إذ تم قطع جذور القيقب، وهي تحترق، والأصوات المتميزة التي تصدر منها أثناء الإشتعال وتفلق النـــار

[1] Maple.www.encyclopedia.com;Retrieved 23.12.2017
[2] معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:13.

بين شقوقه والدخان النابع منها في جمالية بديعة، إلأ أن شجرتنا هذه ليست الأمثل للتدفئة. أما في المقطع الخامس والثلاثين من ديوانه في قوله:

نصف متر–

بألوان الطيف قفطانها،

أيس كريم ذائب.[1]

هنا نرى تشبيها واضحا لعناقيد القيقب القرموزي كالأيس كريم واللون الأحمر التي تأخذه الشجرة كالعروس التي تتبرج بمكياجها وقفطانها المرصع بألوان الطيف في فصل الربيع.

كما يحضر في المقطع الثامن والسادس والثمانين فصلا الشتاء والخريف:

تَحْتَ قَمَرِ اَلْشِّتَاءِ–

رَيْثَمَا تَنْضُجُ ثِمَارُ اَلْبَلُّوطِ،

أَجْلِسُ اَلْقَرْفَضَاءُ.[2]

وقوله:

ريثما يفرك يديه–

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:53.
[2] المرجع نفسه، ص:20.

على أوراق القيقب اليابسة،

يوقف غربة الغرابيل.[1]

ففي المقطع الثامن نلمح ألفاظا تدل على فصل الشتاء و فصل الخريف كثمار البلوط، قمر الشتاء، وفي المقطع السادس والثمانين (86) أوراق القيقب اليابسة دليل على فصل الخريف ففي الخريف تسقط الأوراق وتيبس، و نتساءل بعد ذلك لما يسيطر الخريف و الشتاء عل قصائد الشاعر؟ هل هو حزن دفين مكين؟ أم تشاؤم من الطبيعة الأم التي لم تعد تبض عليه بقطـــــــــــــــــــــــــــــرة من التفاؤل و الانشراح؟

إن كل هذا التباين والتلون في الأزهار الثمار وسقوط الأوراق هي أوقات للسنة المختلفة جعلتها تحفة فنية استلهمت روح شاعرنا وأخذت كل ألفاظ لغتنا، وهي تختزل حياة الشاعر في المكان والزمان إذ يصاحب الطبيعة مراحل حياته.

2–دلالة اللون:

[1]معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:114.

في عام 1860 استخدمت أوراق القيقب بشكل مكثف لأعمال الزينة أثناء استقبال الأمير ولز إدوارد أوليبرت، وهذا للتعبير له عن مدى حبهم وفرحهم به ،كما يدل اللون الأحمر لأوراق القيقب على الحب والولاء والتفاهم.

و يدل سقوط أوراق القيقب على الخسارة والوداع وإتمام مرحلة معينة، ورؤية ورق القيقب على ذراع الجيش الكندي يدل على تكريمهم ومحبتهم لوطنهم وتاريخه وثقافته.كما استعمل ورق القيقب على العملة والعلم لتجسيد الخير والسلام والاعتزاز ببلادهم.

هذه الشجرة لطيفة وناعمة تفضي إلى إيجاد نوع من السلام، و ورقة القيقب ترمز إلى الحواس الخمسة لأنها مدببة الشكل، وإذا كنت ترتدي ورقة القيقب في قميصك يمكنك المساهمة في إيضاح الكامل لحواسك الخمسة[1].

3-دلالة الطعم:

لعل أصعب شيء في القيقب هو وصف طعمها الأخاذ في ثمارها الذي لايمكن مقارنته على شيء آخر على الاطلاق، و قد حاول البعض تشبيه طعمها بمذاق الكيوي والكرز، إلا أن هذا التشبيه أجحف بحق ثمار القيقب، وقد وصفها البعض بالشجرة الأنانية لأن جمع ثمارها في الأواني لا ينجح لسرعة تلفها ونستطيع أن نقول على أي شاعر ومعبر استلهمته شجرة القيقب في طعمها فهو دليل على التعبير عن االبهجة والسرور والفرح والكلام الطيب والعيشة الهنيئة .

[1]- ينظر https://dekor-ufa.ru/ar/shrubs/what-is-the-maple-leaf-tattoo-maple-leaf/

4- معجم الطبيعة في ديوان القيقب:

في ا لحقيقة نجد مصطلح **كانشو فوغيستو** الذي يعني حرفيا الأزهار، الطيور، الرياح، القمر والذي يشير إلى بيئة الطبيعة اليابانية الجميل،ة ويدل على الروح المتجددة التي تهوى الطبيعة. ومما لاشك فيه أن هذا النوع من الشغف الأدبي يكمن في الجذور المتشعبة للذكريات الرائعة التي تتركها الفصول الأربعة في الفن الياباني.[1]

و كل ما قيل نجد له أثرا في ديوان القيقب، إذ استلهمت هذه الشجرة روح الشاعر بلونها الأحمر المشرق والعناقيد الزهرية المدهشة، لترسم لنا مشاهد فريدة من نوعها تنبض بالحياة مستوحاة من لوحة ملونة تفيض بجمال الموسم.

و من أمثلة ذلك :

- **الطيور**: في المقطع الرابع عشر (14)

من عشها السنونوة-

مرفرفة في الرّواق، -

تفوح قشه النعناع.[2]

[1] مجلة نيبونيكا، اليابان: الشغف بجمال الفصول الأربعة، نافذة على اليابان، العدد 19،14 سبتمبر 2016. وإصدار وزارة الخارجية اليابانية، طوكيو، ص11.
[2] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص:28.

لهذا الطائر الكثير من الحكايات و القصص التي تروى حوله تصل إلى حد الاحترام في بعض الأحيان، إذ يعتقد الكثير أن السنونو يجلب الحظ السعيد، و إيذاؤه يجلب لك السوء و الخسار.

في المقطع الخامس والعشرين(25):

سارية، سارية–

أصداء ترتيل المقرئ

يقطعها صياح الديكة.[1]

في المقطع الثاني والثلاثين(32):

في ذروة الريح–

كل ما على الجبل بذلة،

بلون غراب أسود[2]

و مثل شعراء الرابطة القلمية تسيطر مسحة الحزن و التشاؤم على الشاعر في القصيدة تظهر في الغراب الأسود

في المقطع الثالث والثمانين(83):

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:41.
[2] المرجع نفسه، ص:50.

نفسه الكابوس–

على جيب منامتي الشتوية،

بومة وشجرة جرداء.[1]

سرعان ما يردد الشاعر في قصيدته الطيور **كالسنونو**، الديك والغراب وغيرها يتبادر في ذهننا تلك الألوان الزاهية، ونبرات الأصوات الجميلة، إذ يسرح الفكر في زقزقتهم و رفرفاتهم، وهذا ما يؤكد رغبة الشاعر في التحليق و الرفرفة بعيدا عن الواقع المحزن و المخزي أحيانا، ويعد الطائر أحد مفردات الطبيعة التي تؤثر في وجدان الناس، فما بالك الشاعر؟ فالشاعر كالطائر يعشق التحليق غالبـــا والطائر له جذور تراثية قديمة منحته في كثير من الأحيان درجة التقديس، وثبات الحكمة والورع والحياة الدائمة.

- **الأزهار:** في المقطع التاسع والأربعين (49) والرابع والتسعين:

بزهرتي بابونج–

تغمز في المشهد الأخير،

عيون الماريونيت.[1]

[1] المرجع نفسه، ص:111.

ويقول أيضا:

جدار متصدع-

-من شقة أقحوانة تطل،

على باعة العطر.[2]

إن استعمال الشاعر للأزهار في قصيدته من قبيل، البابونج، الأقحوانة،وغيرهما ليعكس لنا صورة الطبيعة الصامتة النابضة بكل ألوان الحياة، ألوان مضيئة تعكس التفاؤل العميق والفرح بالحياة، فزهرة البابونج هي عالم قائم في ذاته تختصر الطفولة و المكان الخصب المنير، وعندما نقف أمامها تكشف لنا كل ما يخفيه هذا العالم و كل ما يدهشنا و يربكنا.

- **الكواكب: الشمس والقمر:** في المقطع الثامن (08) :

تحت قمر الشتاء-

ريثما تنضج ثمار البلوط،

أجلس القرفصاء.[3]

و " **القمر** " أيضا في المقطع الثاني والخمسين (52):

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص:69.
[2] المرجع نفسه، ص:124.
[3] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص: 20.

يحدث للقمر–

أن يشار إليه بقفاز أبيض،

في موقف المرور.[1]

وذكره **للشمس** في المقطع الخامس والثمانين (85):

شمس النهار–

ليست في سند الملكية،

تزاور بيتي الجديد.[2]

" **القمر والشمس** " آيتان من آيات الله في الكون ترتبطان بالمناظر التي تسحرنا، وتبعث فينا الشعور بالهدوء والراحة في النهار و الليل وكأنهماإثمد الأمل والحياة.

خامسا: الدلالات التركيبية النحوية و البلاغية لقصائد الديوان:

نصوص الديوان جديرة بأن تحلل بأدوات تكشف مواضع التماسك والانسجام فيها، وأهم الأدوات النحوية التي ساهمت في ذلك، فلا يسعنا ونحن نفكك النصوص، ونكتشف أجزاءها

[1] المرجع نفسه ،ص:74.
[2] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص:113.

ومركباتهاالنحوية و البلاغية، والدلالية والمقامية إلا أن ننظر في الروابط اللغوية النحوية و البلاغية التي شكلت عروق الديوان.

1- الروابط النحوية: الروابط النحوية كثيرة الأنواع والأصناف منها **الضمائر والأسماء وحروف الجر** وغيرها. ومثال ذلك في حروف الجر قول الشاعر في المقطع الثاني:

عنكبوت نائمة-

في زاوية المرحاض،

بتأن أقفل سحابتي.[1]

فحروف الجر هنا " **الفاء، الباء**" تدل على المجاورة المكانية.

2- الأفعال: في المقطع الأول من القصيدة:

جذور القيقب-

دامعا أنفخ نارها،

قفاها ينفث دخانا.[2]

[1] المرجع نفسه، ص:14.
[2] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص:14.

الفعل" **أنفخ**" نلاحظ أنه يحتاج إلى فاعل، والفاعل جاء على شكل ضمير مستتر تقديره أنا ويعود على المتكلم أي الشاعر. و تربتط " **دامعا**" الواقعة حالا بالفعل أنفخ مبرزة الظروف الحالية و المقامية للخطاب الذي يبثه الشاعر في القصيدة.

-وفي المقطع الرابع قوله:

نبات تلك الأفاريز-

لم تكفه قاعة الصلاة،

يطوف زجاج نظارتي.[1]

-تعرب كلمة " **نبات**"هنا مبتدأ، ووقعت كبؤرة في الكلام، وجاء الخبر على شكل جملة فعلية " **لم تكفه** " مسبوقة بالنفي الذي يثير استغراب الشاعر من الأفاريز التي تتسلل صامتة عبر الجدران و تدخل القاعات دونما إذن، و كذلك يفعل بعض الفضوليين.

والديوان مملوء بالروابط الظاهرة و المضمرة، وارتأينا استخراج بعضها كنموذج فقط، إذ تظهر هذه الروابط في تهيئة المقاطع، وجمل القصائد، لتكون متماسكة، مؤتلفة الأجزاء حتى توصل بالتي بعدها وتحيل على التي قبلها.

3-الجمل الاسمية:

[1] المرجع نفسه، ص:16.

إن ما لاحظناه في أغلب مقاطع القصيدة استعمال الشاعر الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعليـــــــــــــــــة ومثال ذلك المقطع الرابع والتسعون:

جدار متصدع-

من شقة أقحوانة تطل،

على باعة العطر.[1]

و المقطع الثالث والتسعون:

زجاج مغبش-

من شرائح جليد بائت،

جديد من هذا العام.[2]

و المقطع السابع والثمانون:

برق شاقولي-

تحت ضوء المصباح،

تنتجه الأشعة.[1]

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب،ص:124.
[2] المرجع نفسه، ص:123.

وغيرها من المقاطع المتعاقبة، وهذا دليل على الثبات والاستقرار، كما تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير ،كما يفيد تحرر الجمل من الحركة والزمن ليفتح المقاطع على الطبيعة ويقدم الشاعر نقلا لما هو كائن وما يمكن أن يكون برؤية خاصة.

وبالإضافة إلى الروابط النحوية تبرز الألفاظ التي تستولي على بؤر القصائد، مثل جذور القيقب في المقطع الأول:

جذور القيقب-

دامعا أنفخ نارها،

قفاها بنفث دخانا[2]

و أوراق القيقب في المقطع السادس:

لاهثا في أثرها-

أهش عنها أوراق القيقب،

تذكرة سفر كندية.[3]

و أوراق القيقب أيصضا في المقطع السادس عشر:

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:115.
[2] المرجع نفسه، ص:13.
[3] المرجع نفسه، ص:18.

برفرفة ظلّها-

فاقع الحمرة جلد حذائي،

ورقة القيقب حمراء.[1]

فكلمات من قبيل "جذور القيقب، أوراق القيقب " تعتبر بؤرا خطابية تكاد تتكرر في معظم قصائد الهايكو في الديوان، لتشكل رابطة خطابية تضطلع برسالة خفية يريد الشاعر إيصالها للمتلقي، تتضمن علاقة الإنسان بالطبيعة و المكان الذي ولد فيه و الزمان الذي يرتد إليه في إشارة منه إلى التمسك بالأرض و الوطن، بالأمن و السلام و الأمل.

سادسا: الدلالة التداولية:

يرتبط القيقب بالكثير من الدلالات التداولية عند الكثير من شعوب العالم تتقاطع في ديوان هايكو القيقب ظاهرة أو مضمرة، ومن ذلك قوله في المقطع السادس والستين:

باكرا أصعد القيقبة-

مقليا عن ورقة خضراء،

لأرسم العلم الكندي.[2]

[1] معاشو قرور، هايكو القيقب، ص:30.
[2] المرجع نفسه،ص: 90.

من خلال المقطع نفهم أن أوراق القيقب لا تعتبر فلكلورا فقط بل هي رمز الدولة الرسمية لدولة كندا، بل نجدها بارزة على المعاطف والأسلحة والقطع النقدية وغيرها في كثير من الأحيان، وعادة ما يقال أن القيقب يلهث باللون الأحمر، إذ أصبح رمزا من رموز الحياة الجديدة في بعض البلدان المتقدمة.

-شجرة القيقب تاج شعبي:

إذا ما اتجهنا إلى كندا فإننا سنجد شجر القيقب يلقب بالشجرة الملكة، لأنها تعتبر رمزا كنديا وطنيا شعبيا، بامتياز وذلك منذ القرن الثامن عشر(18)، تتمتع بالجمال، وتمنح أخشابها للصناعات المتنوعة، ويصنع منها تراب خاص، ولها أنواع متعددة، وتاريخ مرتبط بذاكرة كندا، مما جعل ورقة القيقب الحمراء الشهيرة رمزا وطنيا يتوسط علم كندا، وهي شعار للنبالة والملكية. يستخدمه أعضاء البرلمان والوزراء، كما أنها شعار للعديد من المقاطعات والأقاليم الادارية الفيدرالية، وكذلك تم توظيفها في الكثير من جوانب الحياة اليومية، مثل اعتمادها علامات للطرق السريعة، وجميع العملات، ولذلك وصف جاك فيجر أول عمدة لمونتريال شجرة القيقب قائلا:" ملك غابتنا"[1].

[1]- ينظر موقع كندا بالعربي https://canadasvoice.net/archives/78181

المبحث الثاني: الخصائص التركيبية و الأسلوبية لديوان " هايكو اللقلق"

أولا:دلالات العنوان:

الهايكو شعر ياباني عريق، ظهر في سياق خاص، وتبلور عبر مسار زمني ممتد، واستطاع أن يقتحم آدابا وثقافات كثيرة، فهو يجسد ويدل على رهافة حس الشاعر وحبه للطبيعة، فنراه يستوحي مادته الخام من عناصر الطبيعة، وخير دليل على ذلك عنوان ديوان" هايكو اللقلق" محل دراستنا.

لو شخصنا النظر في عنوان " هايكو اللقلق " لوجدنا هذا العنوان يتركب من لفظتين هما (الهايكو) و (اللقلق)، الهايكو يرمز ويشير إلى ضرب من ضروب الشعر الياباني، و قد حددناه سابقا، أما كلمة اللقلق فهو طائر من الطيور المهاجرة، ترى أعشاشها فوق المآذن، وأبراج الأعمدة الكهربائية وقمم الأشجار العالية.[1]

يدل (اللقلق) لغويا في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة على " (ج) لقالق: طائر من طيور القواطع من فصيلة اللقلقيات، ورتبة طوال الساق، كبير طويل العنق والساقين والمنقار، يأكل الحيات (أرامية)".[2]

وجاء أيضا في معجم المنجد الإعدادي: "اللقلق(ج) لقالق: طائر طويل العنق والرجلين من فصيلة اللقلقيات. ورتبة طوال الساق، يأكل الحيات يوصف بالذكاء و الفطنة. و كنيته أبو حديج".[3]

[1] سلسبيل بوثينة، في30ماي2012، 1سا و 30د.
[2] صبحي حمودي، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة اللقلق، دار مشرق، بيروت، ط2، ص:1694.
[3] معجم المنجد الإعدادي، مادة اللقلق، دار مشرق، بيروت، ط5، ص:510.

ثانيا: أيقونات الديوان:

1-شكل الكتاب:

كتاب هايكو اللقلق كتاب متوسط الحجم يحمل في طياته قصائد من الهايكو، تناول عدة مواضيع من الحياة، عدد صفحاته مائة وأربعة وخمسون (154)صفحة، كل قصيدة فيه تتكون من ثلاثة أسطر، وبين كل عشر صفحات هناك رسومات وزخارف الخط العربي تفصل بين مقاطع القصيدة، ونجد في هذا الكتاب علاقة الشاعر وطيدة بالطبيعة، بحيث استوحى منها ألفاظه، وذلك خلال ذكره لمجموعة من العناصر الموجودة في الطبيعة مثل: **الريح، الطاووس، الضباب، فراشة، سنبلة، الشمس، الثلج، البحر، طائر السمان...**

2-لون الكتاب:

تتداخل عدة ألوان من بينها: الأحمر، الأسود والأبيض مثلا: اسم المؤلف كتب بلون أسود وخط غليظ نوعا ما، عنوان الكتاب مكتوب باللون الأحمر، وكذلك على غلاف الكتاب توجد صورة لطائر اللقلق، وهو في حالة انقضاض على فريسته، كما نجد على الواجهة الخلفية للكتاب صورة للمؤلف معاشو قرور.

3-**موضع العنوان:** يقع العنوان في أعلى غلاف الكتاب، وهذا ما نجده في أغلب الكتب ليكون بارزا وأيقونة بصرية تخطف القارىء في أول عهده بالكتاب.

ثالثا: التحليل المعجمي و الدلالي لبعض قصائد الديوان:

طائر اللقلق ذو ألوان مختلفة، الأبيض بعلامات سوداء على أجنحته، منقاره أحمر،ساقاه وقدماه ذوتا لون قرنفلي محمر ، كل هذه الألوان الزاهية تجلب أعين الناس للفت الانتباه، وخاصة الشعراء الذين يصفون الأشياء بدقة ،و يتغنون بها في أشعارهم. هذا الطائر يفضل العيش لوحده، له مكانة عظيمة يحمل دلالات مختلفة. فإن كلمة اللقلق بالعبرية ترمز إلى حاسد، المستمدة من كلمة الحسد وكذلك يرمز إلى التسامح، والعفو بين كافة الناس، والاحترام في الأساطير المختلفة ، إذ يصنع عشه في الأماكن العالية على الأشجار، وأسقف المداخن مستخدما الأغصان، والأماليد، والعيدان.

يقول الشاعر:

قشة ، قشة-

يبني اللقلق عشه،

من درب التبانة .[1]

ويقول أيضا:

[1] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص: 22.

من صومعة الجامع–

يرفع الأذان بساق واحد،

طائر اللقلق.[1]

–معجم الطبيعة:

أغلبية شعراء الهايكو يعملون على توظيف عناصر الطبيعة في جل أشعارهم عن طريق ألفاظ بسيطة بعيدة عن التأنق لوصف منظر من المناظر اللافتة للانتباه. و في هذا الديوان يحتل الشتاء مكانة هامة كما احتلها في ديوان القيقب، لذلك نلاحظ الكثير من التقاطعات بين الديوانيين.

–فصل الشتاء: الشتاء في هذا الديوان لم يبق منه إلا الرماد، يقول الشاعر:

رماد الشتاء–

لمعرض المرحلة الرمادية،

في الموسم حفنة منه.[2]

وفي مقطع آخر يقول:

من ترقوتها –

[1] المرجع نفسه ،ص:142.
[2] المرجع نفسه ص: 33.

تذرو ندف الثلج،

بجعة بيضاء.[1]

وكذلك يقول:

يدا بيد–

تحت زخات المطر،

يتلقيان التعازي.[2]

الرماد، الثلج، المطر كلها ألفاظ دالة على فصل الشتاء.

فصل الربيع: يعتبر فصل الربيع من أروع الفصول السياحية، فنجد في هذا الموسم أزهارا مزينة بعلقها الرائعة وألوانها الزاهية. فالشاعر في ديوانه " هايكو اللقلق" ذكر هذا الموسم في قوله:

أفرشته الخضراء أبي–

حين الوفاة يوصي بها،

لفزاعة الحقل.[3]

[1] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص:40.
[2] المرجع نفسه ،ص:129.
[3] المرجع نفسه، ص:57.

وكذلك:

فسيلتها –

تنوء بندف الثلج،

دومة خضراء.[1]

ويقول أيضا:

أذان الفجر–

تتفتح أوراق الحبق،

على مقام حجازي.[2]

الخضراء، الحقل، الفسيلة، تتفتح كلها، ألفاظ تدل على موسم الربيع.

–**الأشجار**: استدل الشاعر في بعض مقاطع من قصيدته بأنواع الشجر، إذ إنه يشكل رئة كوكب الأرض، ومتنفسه الكبير الذي نحصل منه على الأكسجين. ذكر الشاعر شجرة العليق في المقطع الموالي:

يا للهول، لم يصعق!!

[1] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص:76

[2] المرجع نفسه، ص:56.

متسلقا سلك الكهرباء الندي،

توت العلّيق.[1]

وكذلك شجرة التين إذ يقول الشاعر:

تينة هرمة–

ذاهبا إلى النجار،

أرمق جذعها المقوس.[2]

التوت، الجذع، العليق، التين كلمات دالة على الشجر. فشجرة التين ذكرت في القرآن الكريم إذ أقسم بها الله عزّ وجلّ .

رابعا: الدلالة التركيبية النحوية و البلاغية:

عندما تصفحنا ديوان " هايكو اللقلق" ونحن بصدد قراءته صادفتنا مجموعة من الكلمات التي لها علاقة بالنحو من بينها: مضاف إليه، أسماء الإشارة، نعت وغيرها. فنجد في هذا المقطع مضافا إليه، في قول الشاعر:

لأخت يوشع[1] –

[1] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص:27.
[2] المرجع نفسه، ص:65.

من حانوت زجاجي،

يوشوش طراد الشمس.[2]

نلمح في هذا المقطع لفظة " الشمس" التي أضيفت لكلمة " طراد" لتخصص النكرة.

ويقول أيضا:

بالصهد يستضيء-

بينما الأنبوسة في المدفأة،

تمثال نقار الخشب.[3]

وكذلك هنا وردت كلمة " **الخشب**" مضافا إليه والمضاف إليه دائما يذكر لبيان ووضوح و تخصيص وتحديد المضاف.

-**اسم الإشارة:** يستعين الشاعر كثيرا بهذه الأسماء ليجعلها تحيل على بعض الأسماء و الأماكـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــن و مثال ذلك المقطع التالي:

تلك الشقراء-

[1] يوشع: من أسماء الشمس.
[2] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص: 16.
[3] المرجع نفسه، ص:62.

على ضفيرة شعرها،

سنبلة تتدلى.[1]

فاسم الإشارة " **تلك**" يدل على المفردة المؤنثة، وهي إشارة للمخاطب قصد التبئير عليه.

-**ظرف مكان** (**مفعول فيه**) مثل: فوق: في قول الشاعر:

فوق حقل الدالية-

تحت عمود الإنارة،

تشع قنينته البارحة.[2]

هنا الظرف يدل على المكان الذي حدثت فيه أحداث تتكرر كل ليلة.

-**الصفة**:إذ يقول الشاعر:

يَبْسِمُ لي-

بَدَلُ المونَالِيزَا،

شَجَرٌ مُتَجَهِّمٌ.[3]

[1] المرجع نفسه،ص:64.
[2] معاشو قرور ، هايكو اللقلق،ص:34.
[3] المرجع نفسه،ص:78.

وكذلك في مقطع آخرنجد الصفة:

حَابِسٌ لِلْأَنْفَاسِ–

بِلَا فُقَاعَاتٍ فِي الدَّلْوِ يَطْفُو،

قَمَرٌ مُضِيءٌ.[1]

متجهم، مضيء كلها ألفاظ دالة على صفة لاسم قبلها.

–حروف العطف: الواو في قول الشاعر:

في المزاد العلني–

برتقالة وإناء خزفي،

طبيعة صامتة.[2]

تستخدم " **الواو**" للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكما وإعرابا، ولا تفيد وجود ترتيب بينهما.

–**الأفعال المعتلة:** هي الأفعال التي أحد حروفها الأصلية حرف علة. مثل: الفعل الناقص، كما نجد هذا في المقطع الموالي:

[1] معاشو قرور،هايكو اللقلق،ص:112.
[2] المرجع نفسه، ص:139.

بذراعها الموشومة جدتي-

تسقي جفاف أوردتها،

أنبوبة المصل.[1]

هنا الفعل المعتل " تسقي " أصله " سقى " فهو فعل ناقص الذي آخره حرف علة.

-**التكرار**: تكررت كلمة اللقلق في مقاطع القصيدة.

يقول الشاعر:

اللقلق العجيب-

يمينا وشمالا يدحرج بيضته،

يلوي عنق الثعلب.[2]

ويقول أيضا:

على رخام بارد-

بما يشبه عش اللقلق،

[1] معاشو قرور، هايكو اللقلق، ص:46.
[2] معاشو قرور، هايكو اللقلق،ص:154.

أوقع صكي الأخضر.[1]

التكرار له دور كبير في اتساق الخطاب وانسجامه عبر نصوص الديوان المتتابعة.

خامسا: الدلالة التداولية:

–مكانة طائر اللقلق في الثقافة والفولكلور:

احتلت اللقالق مكانة كبيرة في الثقافة الإنسانية والفولكلور، وذلك نتيجة وجود عششها على المباني، واصطيادها للحشرات، وقربها من الإنسان.[2] وقد اتخذت الأساطير اليونانية والرومانية شكل اللقلق كرمز يعبر عن الولاء للأبوين.كما تعتقد الكثير من الأساطير أن اللقالق عندما تكبر في السن لن تموت، ولكنها تطير إلى الجزر وتتحول إلى إنسان. وتحتل اللقالق المركز الثاني في أساطير أوروبا إذ كانت القصص الشعبية تدور حول اللّقالق التي كانت تعيش في المزارع و مع الذئاب.[3] كما يظن البولنديون والأوكرانيون والليتوانيون بأن اللقالق تجلب الوئام للعائلات التي تعيش في المنازل تعلوها عشش اللقالق.[4] وفي الأناضول كان يزعم بأن رؤية اللقالق في الهواء تجلب للرائي مترلا تخضع له اللقالق فيه[5].

[1] المرجع نفسه، ص:94.
[2] Cocker;Mark ;Mabey; Richard(2005); Birds Britannica London.uk.Chatto & windows ss58
[3] Elliott 1552 ; S46; 61
[4] Encyclopedia Of Ukraine Canadian Institute of Ukrainian studies 2016 نسخة محفوظة 7ديسمبر
[5] Kulturumuzde leylek :kus Aristiamalari ; Dermegi.2015 نسخة محفوظة 8 ديسمبر

خاتمة:

إن الرحلة العلمية التي سلكنا غمارها في هذا البحث أثمرت جملة من النتائج التي يمكن حصرها في النتائج التالية:

- تطور الأدب الياباني مرّ عبر عدّة عصور تاريخية نذكر منها: عصر الياماتو، وعصر الصيان وصولا إلى العصور الحديثة، تميز بخصائص أدبية مستمدة من البيئة التي نشأ فيها.

– ظهر الهايكو في مطلع السابع عشر على أيدي الرهبان البوذيين، و نضج واكتمل فنيا على أيدي رواد شعر الهايكو، أمثال:"باشو، وبيسونيو، ساوابها، راسايكاكو.

– بداية قصيدة الهايكو كانت بسيطة، واقتصرت على أغاني الفلاحين، ومع مرور الوقت تحولت إلى فن قائم بذاته.

- في القرن الثامن عشر أصبح الهايكو شعرا مستقلا بذاته، وكل هذا يرجع إلى ما قام به الشاعر الياباني" ماتسو باشو" الذي عمل على تطويره.

– من أشهر رواد قصيدة الهايكو: إيسا، شيكي، ماساوكا.

– الهايكو باختصار هو تعبير ينتح من الطبيعة و يحمل حسّ الطرافة بشكل جدّي

-الهايكو فن وصفي قائم على أساس اللغة، ومميزاتها اللسانية، والحضارة التي ترتبط بها.

– من شروط الهايكو على سبيل المثال:المشهدية وطبقاتها، الكيغو، الكاريجي.

- الفرق بين قصيدة الومضة والهايكو يكمن في أن الومضة تعتمد الظواهر البلاغية، أما الهايكو فلا يستعين بها، وإنما يركز على المشاهد الطبيعية المكثّفة.

- الهايكو التقليدي في بدايته كان يكتب في سطر أفقي واحد، وإيقاعه الصوتي يتكون من سبعة عشر (17) مقطعا صوتيا.

- تنقسم المقاطع الصوتية للهايكو التقليدي إلى ثلاثة(03)أقسام:

- القسم الأوّل يتكوّن من خمسة(05) مقاطع صوتية.

- القسم الثاني يتكون من سبعة (07) مقاطع.

- القسم الثالث يتكون من خمسة (05)مقاطع.

- انطلاقا من هذه المقاطع الصوتية ينقسم الهايكو إلى قسمين:

- قسم أحادي المشهد

- قسم أحادي المشهد دون قطع

- شعر الهايكو يعتمد على مستويين:

- مستوى سطحي

- مستوى عميق

- هناك أساليب شعرية مرتبطة بالهايكو مثل: السناريو، الهايبون، التانكا

- هناك عدّة أساليب لكتابة شعر الهايكو منها: طريقة الشعر الموزون على وحدة التفعيلة(الشّعر الحرّ)، إذ يتمّ استخدام بحر واحد مع الحفاظ على الشّكل التّقليدي للهايكو.

- من بين عناصر كتابة قصيدة الهايكو: التركيز على البيئة المحيطة بحال الإنسان والتنقل بين الموضوعين، قصائد الهايكو مليئة بالتفاصيل واستخدام الحواس الخمسة من قبل الشّاعر

- حضور الهايكو في المشهد الأدبي العربي كان على يد عدّة شعراء من بينهم: سامر زكريّا و عاشور فني و معاشو قرور الذين أسّسو مجموعة هايكو كفضاء للتفاعل الجماعي..

– الهايكو الورقي تمثّل في دواوين ومجلات مثلا: "جنازات الدّمى– قصائد الهايكو" للشاعر اللبناني"ربيع الأتات".

– الهايكو الرقمي هو المسار الثاني للهايكو والأكثر انتشارا. وذلك من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

- الهايكو الموازي هو المسار الثالث الذي سلكه الهايكو العربي، ومن خلاله ظهرت قصيدة الومضة وغيرها من أشكال التّعبير الأخرى.

- لعلّ من أبرز دواوين شعر الهايكو" ديواني القيقب واللقلق" لمعاشو قرور.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع:

1- إريك فروم، سوزوكي، ريثاردي، مارتينوا: بوذية الزن والتحليل النفسي، ترج: محمود منفذ الهاشمي، أزمنة للنشر والتوزيع،دب، ط1،2016.

2- جمال الجزيري: مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني، دب،ط1، فبراير2016م.

3- حسن الصّلهبي: صوت الماء مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، هديّة مع مجلّة الفيصل، العددان(478،477)، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار النّشر، الرياض.1437 ه.

4- رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة خارجية، القاهرة، ط3، 1997.

5- ريو يوتسويا: تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة: سعيد بوكرامي، دار النشر مجلة العربية، الرياض، ط1.

6- شاكر مطلق: فصول السنة اليابانية، شعر من اليابان على نمط الهايكو والتانكا، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق.

7- عاشور الطويبي: سادة الهايكو، مختارات من قصيدة الهايكو اليابانية في أربعة قرون، منشورات الشؤون الثقافية، ليبيا، العدد الثامن، 2010م.

8- عاشور فني: هنالك بين غابين أن نلتقي، منشورات القصبة، الجزائر(دط-دت).

9- عبد القادر الجموسي: مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني،ط1،نوفمبر2015م.

10-القيسي خلف عودة القيسي: الوجيز في مستويات اللغة، عمان، دار يافا العلمية، 2010.

11-لاجورد عبد المجيد: وددت أن أكون شجرة، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.

12-لطفي شفيق سعيد: ألف وهايكو عراقي، دار النشر، مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام، ط2017.1

13-حمدي حميد الدوري: شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للنشر والتوزيع، بغداد،.2018.

14-محمود الرجبي: وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية، دار الكتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1،ديسمبر2015م.

15-محمود الرجبي: أزيلي مكياج الحزن، هايبون، دار الكتابات جديدة للنشرالإلكتروني،ط1 ،نوفمبر،2015م

16-مسيح طالبان: ظهور تكوين وانتشار الهايكو، ترج: علي مطوريان، مجلة المداد، السنة الأولى، العدد الثالث،2016م.

17-معاشو قرور: هايكو القيقب، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

18-معاشو قرور: هايكو اللقلق،عمان، دار فضاءات،ط2016.1 .

19- هاشم شفيق: مجموعة الشعراء أنطولوجيا شعر الهايكو الياباني، دار النشر المدي،ط1، 2018.

20- هدي الحاجي: بين الضفتين باقات من الهايكو، دار العين للنشر، القاهرة2017.

21- هنري برونل: أجمل حكايات الزن يتبعها فنّ الهايكو، ترج: محمد الدنيا، مراجعة محمود رزوقي، دار النشر، ط1، الكويت،1969

المجلات:

1- مجلة الهايكو العربي: مقابلة مع الشاعر جمال الجزيري، تصدر عن دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني ونادي الهايكو العربي، السنة الأولى، العدد الثالث،2016.

2- مجلة الهايكو العربي، السوسيال ميديا تخطف القصيدة، الأحد، 4جوان2017.

3-مجلة الدراسات الثقافية واللغوية الفنية، العدد الأول، أغسطس،آب،2008.

3- مجلة الهايكو العربي، روائع الهايكو العربي، محمود الرجبي، العدد الرابع، السنة الأولى، تشيرين الثاني، 2016

4- مجلة الهايكو العربي، عبد الستار البدراني وآخرون، العدد الثاني، السنة الأولى، نيسان،2016.

5- مجلة نيبونيكا، اليابان: الشغف بجمال الفصول الأربعة، نافذة على اليابان، العدد19- 14 سبتمبر2016، إصدار الوزارة الخارجية اليابانية، طوكيو.

6- مجلة رسائل شعر: ملف خاص عن الهايكو الياباني العربي، بشرى بستاني، الهايكو العربي بين البنية والرؤى، ، العدد الثالث تموز 2015.

المعاجم:

1- أحمد رضا: معجم متن اللغة،ج4.

2- صبحي حمود: معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة اللقلق، دار مشرق، بيروت، ط2.

3- محمد علي بيضون: معجم الفصل في الأشجار، والنباتات في لسان العرب، لونان، كوكب دياب، منشورات لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4- معجم المنجد الإعدادي، مادة اللقلق، دار مشرق، بيروت، ط1.

1- ،19:18سا.

مواقع الأنترنت:

1- Cocker ; Mark ; Mabey ; Richard2005 ; Birds Britannica London ;Uk ;Chatto & windows ss 58

2- Elliott 1552 ;s46 ; 61

3- Encyclopedia of Ukraine. Canadian institute of Ukrainian studiesنسخة محفوظة 7 ديسمبر2016.

4- .Kulturumuzde luylek . kus Aristiamalari Dermegi 5 نسخة محفوظة 8ديسمبر 2015.

5- Maple: www.encyclopedia.com. Retrieved.23-12-2017

ملخص:

الهايكو شعر ياباني عريق يتكون من ثلاثة أسطر تشكل في مجموعها سبعة عشر مقطعا صوتيا يميل الهايكو الى الاختصار و الاختزال ويبتعد عن الحشو والروائد ولا يقوم على التحليل الذهني بل على التيقظ والتركيز الذهني في الحياة للاكتشاف حدث جديد والتقاط صورة واضحة واهم مميزات الهايكو هي:المشهدية والتكثيف وبساطة اللغة .

استطاع الهايكو أن يتجاوز حدود اليابان ويقتحم الاداب والثقافات الاخرى عبر الترجمة الى لغات العالم الحية فصار شعرا عالميا واصبحت مختلف الشعريات العالمية تتميز بهذا المكون الشعري. يحاول هذا البحث بعد التعريف بالهايكو وتاريخ نشأته وخصوصياته الفنية أن نتابع هذه الخصوصيات في الهايكو المكتوب في اللغات المختلفة وقد توصل البحث الى هذه النتائج: أن الهايكو شعرا عالميا قائما لحد ذاته يكتبه الالاف من الشعراء في كل بقاع العالم وهو ليس نسخة عن القصيدة النثرية أو الومضة او ما شابههما.